nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 30 تشرين الأول 2025 | العدد **1711** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

«ملتقى الإعلام العربي» التأم في بيروت

15 |

«قانون المنتشرين» في جلسة الشيء ونقيضه

2 |

السيادة البحريّة مؤمّنة أميركيًا

5 |

■ اقتصاد 8 |

الصدّي يحرّك ملف استجرار الطاقة من الأردن

■ تحت المجهر 7 |

كيف اختفت التوتيا وظهر الحوت القاتل؟

أسرار

يدور صراع صامت داخل أحد التيارات السياسية البارزة على مَن سيختار كمرشحين للانتخابات النيابية في بيروت الأولى وجبيل وزحلة، وبرز هذا الصراع في البرودة التي تسود العلاقة بين المرشحين المفترضين.

حلّقت مسيرتان إسرائيليتان قبل أيام بالقرب من بلدة «حبشيت» - عكار ما أثار الرعب في نفوس الأهالي. وعلى الأثر غادر البلدة عدد من مسؤولي «الحزب» كانوا يقطنون فيها منذ مدة ولديهم مكتب متابعة وخدمات تتعلق بشؤون النزوح.

سألت مراجع معنية عن الأسباب الكامنة وراء توافر الكثير من البضائع المهربة في الأسواق بأسعار منخفضة نسبيًا وبعضها مثار شكوك حول نوعيته، وكأن شيئًا لم يكن على الرغم من التدابير المتخذة لمكافحة التهريب.

«قانون المنتشرين» في جلسة الشيء ونقيضه

في مشهد سياسي يختزل حجم التعقيدات التي يعيشها لبنان على المستويات كافة، عقدت في قصر بعبدا أمس جلسة حماية لمجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، كادت تتوقف بعد تلويح وزراء «القوات اللبنانية» بالانسحاب منها.

الجلسة اتسمت بنقاش حادّ حول مسألة اقتراع المغتربين، إذ طالبت أكثرية الوزراء بأن يشمل اقتراعهم جميع النواب الـ 128. وقد تألّفت هذه الكتلة من وزراء «القوات»، والوزير عادل نصّار، ووزراء «الاشتراكي»، إلى جانب الوزيرين شارل الحاج وبول مرقص ووزيرتي السياحة لورا لحود والشباب والرياضة نورا بيرقدايان.

في المقابل، لوحظ الصمت التام للوزراء المحسوبين على رئيس الحكومة نواف سلام، ما فُهم أنه بتوجيه منه، إذ فضل عدم التصعيد وتأجيل البت بالموضوع إلى جلسة لاحقة، وكان هو من طرح فكرة تشكيل لجنة لدرسه. وستنظر الحكومة في جلستها المقبلة في تقرير سترفعه اللجنة المكلفة بقانون الانتخاب، والتي أضيف إليها نائب رئيس مجلس الوزراء لرئاستها، على أن يتمّ ذلك في مهلة أقصاها أسبوع. (التفاصيل صفحة 2- 3)

عون: لا يجب على أحد أن يقاطع

أما اللافت فكان ما نقله وزير الإعلام بول مرقص عن رئيس الجمهورية، وفيه: «بالنسبة لعدم تأمين النصاب في المجلس النيابي فرغم أن الأمر عمل ديمقراطي في الشكل لكن مصلحة البلد هي فوق كل اعتبار وتقتضي تفعيل عمل مؤسسات الدولة، بما فيها الدستورية والقانونية، ولا يجب على أحد أن يقاطع، بل على الجميع أن يجلسوا إلى الطاولة ويتناقشوا كما نتناقش نحن في مجلس الوزراء للتوصّل إلى اتخاذ القرار المناسب. لكن للأسف ما يحدث يعطل اتخاذ القرار، رغم أن أمامنا قانون الانتخاب وقانون الموازنة وقرض الـ 250 مليون دولار بالإضافة إلى إجراءات أساسية حيوية للبنان، فضلًا عن أن الأمر لا يعطي صورة حسنة عن لبنان. ولا يجوز التذرّع بموضوع الصلاحيات التي نصّ عليها الدستور لأنها ليست للتعطيل بل لتشغيل وتسهيل العمل في المرفق العام».

وتمنى الرئيس عون على السلطات كافة، أكان مجلس الوزراء أو مجلس النواب، تفعيل العمل في سبيل تحقيق المصلحة العامة للبلد «الذي لم يعد يتحمّل أي خضات كما أننا لا نملك ترف الوقت».

تفاؤل حذر بعد زيارة أورتاغوس

وفي موازاة السجالات الداخلية، ساد تفاؤل حذر الأوساط الرسمية بعد زيارة الموفدة الأميركية مورغان أورتاغوس وأشارت مصادر رسمية لـ «نداء الوطن» إلى أن لبنان أكّد المضيّ في المفاوضات غير المباشرة في حين لم يعرف بعد رأي إسرائيل، ويتوقف كلّ ذلك على النيات الإسرائيلية ومستوى الضغط الأميركي على تل أبيب للالتزام بالهدنة ووقف إطلاق النار.

ولم تنكر المصادر وجود ضغوط أميركية أيضًا على لبنان من أجل الإسراع في تسليم السلاح غير الشرعي، ما قد يرفع مستوى التوتر على الساحة اللبنانية وسط عدم تجاوب «حزب الله» مع هذا المطلب.

اجتماع الميكانيزم

وغداة الجولة التي قامت بها أورتاغوس على المسؤولين اللبنانيين، وزعت السفارة الأميركية بيانًا نقل عنها تأكيدها متابعة التطوّرات في لبنان، مع الترحيب بقرار الحكومة وضع جميع الأسلحة تحت سيطرة الدولة بحلول نهاية العام». وأضافت: «يتعيّن على الجيش اللبناني الآن تنفيذ خطته بشكل كامل».

وحول اجتماع لجنة الميكانيزم أشارت السفارة الأميركية في بيانها إلى أن «كبار القادة عقدوا الاجتماع الثاني عشر للجنة في الناقورة لمراجعة التقدّم الذي أحرزه الجيش اللبناني في الحفاظ على ترتيبات وقف الأعمال العدائية، وتعزيز جهود نزع السلاح في لبنان.

الجلسة، التي استضافتها «اليونيفيل»، ضمّت كلًا من رئيس اللجنة الجنرال كليرفيلد، والمستشارة مورغان أورتاغوس، بالإضافة إلى ممثلين كبار من جميع الوفود. وقد أكّد جميع الأعضاء التزامهم المشترك بدعم الاستقرار في لبنان، واتفقوا على تنظيم الاجتماعات بشكل أكثر منهجية، معلنين أن الاجتماعات التالية من الثالث عشر إلى السادس للّجنة ستُعقد قبل نهاية العام».

وخلال اجتماع اللجنة، قدّم الجيش اللبناني تحديثًا عملانيًا مفصّلًا، مسلّطًا الضوء على عملية حديثة لتطهير منشأة تحت الأرض بالقرب من وادي العزية، حيث أسفرت العملية عن استطلاع شامل للمنطقة، مع التخطيط لإعادة زيارتها لاحقًا. وأشاد رئيس اللجنة باحترافية الجيش اللبناني وانضباطه، كما بحثت اللجنة أيضًا فرص التخفيف المستمرّ من انتهاكات ترتيبات وقف الأعمال العدائية.

جنود إسرائيليون يعترضون آلية للجيش اللبناني

ميدانيًا، كان قد حاول خمسة جنود إسرائيليين اعتراض آلية للجيش اللبناني لدى مرورها عند محلة القبر الإنكليزي بين بسطرة والمجيدية، وقد أطلقوا النار باتجاهها بعد توغلهم داخل الأراضي اللبنانية. فيما لم يصدر بعد بيان عن الجيش اللبناني بخصوص الحادثة.

لقاء عون وسلام في بعبدا أمس

توقيفات في حادثة شاتيلا

وفي مجال أمني آخر، تسلّمت مديرية المخابرات من جهاز الأمن الوطني الفلسطيني 6 من عناصره، وذلك على خلفية إطلاق النار نحو سيارة المواطن إيليو أبو حنا ومقتله داخل مخيم شاتيلا بتاريخ 26 /10 /2025، كما تسلّم الجيش من الجهاز المذكور مواطنًا و 4 سوريين على خلفية جريمة قتل فتاة في المخيّم، وقد عُثر على جثّتها بتاريخ 28 /10 /2025. بوشر التحقيق معهم وتجري المتابعة لتسلُّم بقية المتورّطين.

تنسيق أمني لبناني - سوري

على المستوى الأمني اللبناني- السوري عقد اجتماع أمني لبناني سوري في بيروت استكمالًا للقاءات السعودية وتمّ التأكيد على التنسيق لمصلحة البلدين. المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير أكّد أنه ستكون هناك ورقة عمل للتعاون بين الدولتين على مستوى المؤسسات واللواء عبد القادر طحان معاون وزير الداخلية السوري أكّد العمل على معالجة الأمور وإتمام أفضل تنسيق.

الأبعاد الجيو- استراتيجيّة لانتخاب المغتربين اللبنانيين في الخارج!

د. نبيل خليفه

كانت هجرة اللبنانيين إلى دول العالم مثار نقاش بين العديد من المفكّرين والمؤرّخين اللبنانيين حول دوافعها وحجمها ومصادرها وموادرها، ومدى تطابقها مع التركيبة اللبنانية في انتمائها الديني والطائفي كما في انتمائها الجغرافي على مساحة لبنان. والجدل الجاري حاليًا حول قانون الانتخاب بحيث يصوّت المغتربون إمّا لكافة نواب المجلس الـ 128 نائبًا أو لـ 6 نواب يمثلون الانتشار اللبناني. إن المعركة الدائرة حاليًا هي امتداد لصراع قديم داخل الحياة السياسية اللبنانية نختصره كما يلي:

1- إن محوريّة الصراع في القضية اللبنانية، كانت ولا تزال حول التوازنات القائمة داخل هذه القضية وهي في الأساس ذات عمق أيديولوجي – جغرافي. فإلى جانب لبنان الكبير، كان الدور الأبرز للموارنة كدعاة وحماة لهذا الكيان. وكان وجود الانتداب الفرنسي مساعدًا على تأكيد هذه الأرجحيّة المارونيّة في السلطة بدءًا برئاسة الجمهورية وصولًا إلى مراكز السلطة. ولقد تمّ التعبير عن هذا الدور بمعادلة 5/6 كرمزية لحصة المسيحيين والمسلمين. وهكذا كان مجلس النواب مؤلّفًا من 99 نائبًا: 54 مسيحيًا و 45 مسلمًا.

قليلون، حتى الباحثون، لم يدركوا أن الحرب في لبنان عام 1975 إنما هي حرب التوازن الداخلي بين المسلمين والمسيحيين، وهو ما تحقق عبر اتفاق الطائف الذي سجّل نتائج الحرب وأولاها تأكيد معادلة المساواة بين المسلمين والمسيحيين في السلطة اللبنانية 6/6 .

ومن 108 نواب رفع العدد بضغط سوري إلى 128 نائبًا: 64/64 ومع أن السوريين لم يكونوا مرتاحين لاتفاق الطائف ذي الملامح السعودية فإنهم كانوا يفرضون رأيهم عبر السلطة الإجرائية وخارجها.

2- ظلّ في الذهن السوري قول هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي للرئيس حافظ الأسد، كما يذكر ذلك في مذكّراته، إن السيطرة على لبنان تكون بدايةً بالسيطرة على المسيحيين فيه. وهو ما اقتنع به السوريون في أثناء دخولهم إلى لبنان وممارسة السلطة فيه بمختلف الوسائل تمهيدًا لاستيعاب المسيحيين سلمًا أم حربًا. وذلك بضرب أحزابهم واغتيال شخصيّاتهم وتحجيم دورهم في السلطة. وفي هذا الإطار، يدخل موضوع تكريس الأكثرية في مواجهة الأقليّة.

3- من مؤشرات ذلك صدور مرسوم التجنيس الشهير عام 1994 لأشخاص قيل إنه... ليس لهم علاقة بلبنان... وعددهم أكثر من 120 ألفًا دفعة واحدة. ولكن مصادر أخرى ترفع هذا العدد إلى 240 ألفًا معظمهم من السوريين المقيمين في لبنان. رئيس الرابطة المارونيّة آنذاك أرنست كرم طالب بالجنسية اللبنانية للمتحدّرين من أصول لبنانية. لكن المسؤولين آنذاك لم يستجيبوا للطلب ولم يذكروا عدد الأشخاص الذين تمّ تجنيسهم في المرسوم إخفاء لجريمة التزوير فيه.

4- في كتاب بعنوان : «هجرة اللبنانيين: 1850-2018 » للدكتور ليكي عن دار سائر المشرق 2019- وهو كتاب مرجعي في هذا الموضوع يعرض الدكتور ليكي للأسباب الدافعة إلى الهجرة ومنها: التزايد الديموغرافي وانهيار الحرف المحليّة وفي مقدّمها الحرير، وتطوّر التعليم. ويعرض الأسباب الجاذبة للهجرة إلى بلدان معيّنة وفيها إغراء للبنانيين: الولايات المتحدة وأميركا اللاتينيّة، حيث يوجد أكثر من 250 ألف مهاجر، ولإعطاء صورة مصغرة عن عدد المهاجرين من بعض قرى البترون حيث بلدتنا حدتون، يورد السيد ليكي:

كفرعبيدا	سكانها 317	المهاجرون منها 125
البترون	سكانها 3550	المهاجرون منها 1000
كفور العربي	سكانها 485	المهاجرون منها 112
بشعله	سكانها 463	المهاجرون منها 462
حدتون	سكانها 149	المهاجرون منها 84

5 – من المنطقي أن يتناول أي بحث حول المنتشرين في العالم تأثيرهم في الحياة اللبنانية. فبالإضافة إلى مشاركتهم في النهوض بالاقتصاد اللبناني من خلال مساهمتهم العادية في إرسال الأموال إلى ذويهم في لبنان بشكل مستمرّ، فإنهم وجدوا مع الزمن أن لديهم مهمة وطنية في لبنان عليهم القيام بها وهي المشاركة في إرساء أسس الحياة السياسية في لبنان من خلال مشاركتهم في الاقتراع لانتخاب مجلس النواب اللبناني، وهكذا ولدت فكرة اقتراع المغتربين ولاقت تأييدًا من الجانب المسيحي وتحفظًا من الجانب الإسلامي. ويعود الأمر كما ذكرنا آنفًا إلى ميزان القوة والتوازن داخل تركيبة السلطة الحاكمة في لبنان. والوضع الحالي في وطن الأرز هو صورة عن هذا الصراع التاريخي الجغرافي- الأيديولوجي حول لبنان: الكيان الدولة والإنسان. إن فئة من اللبنانيين معروفة بالثنائي ترفض أن يدلي المغتربون بأصواتهم لجميع نواب المجلس لأن هذا التصويت سيشكّل رافعة للجانب المسيحي، بفعل التفوّق الديموغرافي المسيحي لدى المغتربين. وهكذا عدنا إلى ما بدأنا به هذه الدراسة وهو التوازن داخل التركيبة اللبنانية. خاصة وهناك داخل السلطة من يستعمل دوره كديكتاتور سلطوي في أمر ذي طبيعة قانونية بحتة. هذا يعني عمليًا أن هناك من يخرق الدستور ويؤدي إلى حالة فوضوية خارج الأصول والأحكام الدستورية والقانونية واتفاق الطائف. إن المهاجرين هم لبنانيون أصيلون ولم يدخلوا إلى الحياة السياسية اللبنانية «بقانون تجنيس» مزوّر بل بانتخابات نيابية أمام العالم أجمع وعلى رأس السطح. فما هي الجريمة التي ترتكبها القوى السيادية في لبنان حين تطالب «بمنح المغتربين اللبنانيين حق الاقتراع في دوائرهم الانتخابية»؟

إن في الموقف الذي تقفه بعض الجهات من هذا الموضوع تعسفًا وخروجًا على القانون والدستور، واستهانة بقوّة شريحة بشرية تمثل بحسب آخر الإحصاءات العلمية الدولية 12 مليون شخص Diaspora.

في الخلاصة، إن ما يجري أمر شديد الأهمية والخطورة لأنه يتناول العديد من القيم والمبادئ الفكرية والسياسية وخصوصًا الدستورية.

بشأن لبنان:

- إنه يعكس الخط التاريخي الذي سارت عليه بعض الجماعات منذ نشوئها وهو خطّ يناهض الديمقراطية ويتبنى الديكتاتورية في الرأي والعمل.

- هذا المسار التاريخي المعروف والواضح أدّى إلى عزل والعزال هذه الجماعة داخل السياق التاريخيّ ووضعها في عزلة قاتلة.

- تسعى هذه الجماعة، للتعويض عن عزلتها باعتماد المواقف التصعيديّة كدليل على القوّة في حين أنها دليل على الفشل والضعف.

- هناك شعور لدى هذه القوى بوجود تأثير متزايد لدى المغتربين على الواقع السياسي العام في لبنان.

-وهناك شعور أيضًا بإمكانية بروز قوى جديدة داخل الجماعة تؤثر في احتكار تمثيلها سياسيًا وعسكريًا

والحقيقة التي ينبغي أن تبقى راسخة في الأذهان حول اقتراع المغتربين هي أن اللبناني يبقى لبنانيًا سواء أقام في لبنان أم أي مكان آخر بالعالم. وحق الاقتراع حقٌّ وطني بامتياز ولذلك، فالخوف إذا وقع بين الباحثين والسياسيين لن يكون على حق المغتربين بالاقتراع ولكن على كيفيّة ممارسة هذا الحق.

والبوصلة الدائمة التي تقود ويجب أن تقود جميع اللبنانيين في العمل الوطني هي أن لبنان بلد رمز (Symbol). ولذلك يبقى الوضع الأوحد للبنانيين في جميع بلدان الانتشار.

مروان الأمين

«الأخ الأكبر» لمشروع عزل الشيعة

لوحظ في الآونة الأخيرة أن مواقف الرئيس نبيه بري تأخذ منحى واضحًا من التحريض الطائفيّ، سواء في كلمته خلال إحياء ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، أم في تصريحه الذي اعتبر فيه أن منح المغتربين حق التصويت وفق مكان قيدهم يُشكّل محاولة لعزل الطائفة الشيعيّة.

غير أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل فعلًا هناك من يريد عزل الطائفة الشيعيّة كما يدّعي بري؟

الوقائع لا توحي بذلك، لا توجد مؤشرات تشي بأن هناك أيّ طرف لبناني أو خارجي يعمل على ذلك. فالمواقع الشيعيّة في مؤسّسات الدولة لا تزال كما هي، ولم يُمسّ أيّ من حقوق الطائفة أو حصصها في مؤسّسات وإدارات الدولة. بل أكثر من ذلك، فإن «الثنائي الشيعي» استحوذ على جميع التعيينات العسكرية والأمنية والقضائية والإدارية الخاصة بالشيعة، بعدما نال كامل مطالبه في عملية تشكيل الحكومة.

لكن في الحقيقة، نعم الطائفة الشيعيّة تواجه عزلة أخطر بكثير من تلك التي يحاول أن يصطنعها الرئيس بري. من أخذ الطائفة الشيعية إلى المشروع الإيراني هو من عزلها عن تاريخها وإرثها الوطني، وغرّبها عن فكر الكثير من علمائها الذين شكّلوا ركائز الاعتدال والانفتاح، وفي طليعتهم الإمام السيد موسى الصدر والعلّامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

ولعلّ المفارقة أن حركة «أمل»، التي أسّسها الإمام الصدر وحملت فكره ونهجه، كانت أولى ضحايا هذا المشروع، قبل أن تخضع له وتتماهى مع توجّهاته لاحقًا.

كما أن من استأثر بقرار الحرب تحت شعار «وحدة الساحات» هو من عزل الشيعة عن المصلحة اللبنانية وعن باقي اللبنانيين، وربط مصيرهم بصراعات تتجاوز حدود لبنان، متسبّبًا لهم في مقتلة غير مسبوقة في تاريخهم الحديث. في المقابل، كان اللبنانيون جميعًا يحتضنون أبناء الطائفة الشيعية، ويفتحون لهم قلوبهم قبل بيوتهم وقراهم ومدنهم، ويتقاسمون معهم لقمة العيش. من احتضن الشيعة في لحظات ضعفهم لا يمكن أن يسعى إلى عزلهم. غير أن «الثنائي الشيعي»، وبعد كلمة شكر يتيمة للرئيس نبيه بري للبنانيين على احتضانهم الطائفة الشيعية، سرعان ما عاد، أي «الثنائي»، إلى لغة التحريض والتخوين والاستقواء، وليعيد إنتاج خطاب الانقسام، وآخر عناوينه هو «العزل».

إن هذا النهج الذي لم يتعلّم من التجارب المدمّرة التي تسبّب فيها للطائفة الشيعية، هو ذاته الذي يدفعها اليوم نحو مزيد من العزلة ويعمّق الهوّة بينها وبين سائر اللبنانيين. إنه مسار يقود الطائفة من مأساة إلى أخرى، ومن مقتلة إلى أشدّ فتكًا، من دون أي اعتبار لحاضرها ومستقبلها.

من الذي عزل الطائفة الشيعيّة عن محيطها العربيّ والمجتمع الدولي؟ هل تلك الدول التي كانت في طليعة من وقف إلى جانب الشيعة، وساهمت في إعمار قراهم وبلداتهم مرّة وثانية وثالثة، دعمًا لصمودهم في أرضهم؟ أم «حزب الله» الذي قابل الدول العربية باستهدافها سياسيًا وإعلاميًا، وبتهديد أمنها واستقرارها، مستخدمًا لغة التخوين والشتائم؟ ووصل به الأمر إلى القول إن معركته مع الدول العربية هي «أعظم ما قام به، بل إنها تتقدّم على مواجهاته مع إسرائيل».

إن العزلة الحقيقيّة للطائفة الشيعيّة، وتهديد استقرارها ومستقبلها ليسا نتاج «استهداف الآخرين»، بل نتيجة خيارات سياسية جعلتها أسيرة مشروع «ولي الفقيه» الذي لا يشبه تاريخها وإرثها. ويلعب الرئيس نبيه بري، اليوم، دور «الأخ الأكبر» لهذا المشروع.

أكثرية حكومية مع وقف التنفيذ! هذا ما حصل في مجلس الوزراء

جويس عقيقي

تمامًا كوضوح الشمس كانت الأكثرية واضحة بالأمس في جلسة مجلس الوزراء. فمعظم الوزراء عبّروا خلال الجلسة عن تبنيهم مبدأ اقتراع المغتربين لـ 128 نائبًا وليس فقط لستة نواب! معظمهم أقرّ بحق المنتشرين بالمساواة مع المواطنين اللبنانيين الذين يعيشون في البلد، وكانت الاصطفافات في مجلس الوزراء واضحة.

فوزراء رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون: بول مرقص، شارل الحاج ولورا لحود، أعربوا على الملأ أنهم مع اقتراع المنتشرين لـ 128 نائبًا. وفي صف وزراء الرئيس عون اصطف وزراء «الاشتراكي» الذين تحدث منهم نزار هاني وفايز رسامني فأكدا أنهما مع اقتراع الانتشار لـ 128 نائبًا ومعهم وقفت وزيرة «الطاشناق» نورا بيرقدريان التي أعلنت أنها تؤيد الطرح نفسه. وبطبيعة الحال أيّد وزراء «القوات» «أم الصبي» اقتراع المنتشرين لـ 128 نائبًا وكانوا رأس حربة في الجلسة بالدفاع عن هذا الحق، كيف لا؟ ووزير الخارجية يوسف رجي هو من أرسل مشروع قانون تعديل المادة 122 من قانون الانتخاب وغيرها من المواد.

أما وزراء ثنائي «أمل - حزب الله» فتحدث منهم ثلاثة هم: ركان ناصر الدين، محمد حيدر وتمارا الزين، وكانت الزين أكثرهم تشددًا وصرامةً ومعارضةً لقانون «رجّي» بحيث أكدت أن فريقها السياسي ليست لديه حرية العمل السياسي ولا يمكنه القيام بجولات انتخابية وليس هناك تكافؤ فرص في هذا الموضوع، ما استتبع ردًّا من وزير الخارجية يوسف رجّي الذي قال لها: «حتى في الداخل هناك من يشتكي بسببكم من أن لا حرية عمل سياسي لديه». وأضاف: «إذا كانت الذريعة حرية العمل السياسي فكيف يمكنكم خوض انتخابات لستة نواب ولا يمكنكم خوضها لـ 128؟».

«وزير الصحة ركان ناصر الدين عبر عن رأيه المعارض للاقتراع لـ 128 نائبًا بكل احترام ولطافة»، هكذا يقول أحد الوزراء المشاركين في الجلسة لـ «نداء الوطن»، في وقتٍ خلا كلام الوزير محمد حيدر من أي نبرة عالية أيضًا، وقال: «يجب أن يحصل توافق على هذا الموضوع».

واللافت بحسب معلومات «نداء الوطن» أن وزراء رئيس الحكومة نواف سلام السبعة، لم ينبثوا ببنت شفة في الجلسة بهذا الموضوع، بل اجتاحهم صمتٌ مطبق ولم يعبّروا عن رأيهم ومووقفهم من المسألة، الأمر الذي فهم أنه حصل بإيعاز من «سلام»، الذي لم يشأ المضي أبعد بالموضوع وفضل تأجيل البت به إلى جلسة لاحقة، وكان هو صاحب طرح تشكيل لجنة لبحث التعديلات المطروحة على أن يتخذ أي قرار لاحقًا بعد تقرير اللجنة!

هنا، انتفض وزراء «القوات» وعارضوا طرح سلام، مطالبين بالتصويت الآن على القانون، إلا أن سلام لم يلِن وبقي على موقفه.

وعلى قاعدة: «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»، أوضح وزراء «القوات» أن مشروع قانون «رجّي» ليس مُنزَلًا ويمكن إدخال تعديل على تفاصيل وردت فيه من دون تطيير مبدأ الاقتراع لـ 128 نائبًا، وانطلاقًا من أكثرية واضحة المعالم في الحكومة أيدت الاقتراع لـ 128 نائبًا، اقترح وزراء «القوات» أن تتخذ أقله الحكومة موقفًا مبدئيًا وقرارًا واضحًا بأنها مع اقتراع الـ 128 نائبًا، على أن تنطلق اللجنة الوزارية من هذا الموقف وهذا القرار لتعدّ تقريرها، إلا أن سلام رفض أيضًا، وقال للوزراء: «أنا لست معترضًا على مبدأ تصويت الانتشار لـ 128 نائبًا لكن «خلّينا نبتها الأسبوع الجايي!».

هنا، وافق عون على طرح سلام!

إلا أن وزير المهجرين ووزير الدولة لشؤون التكنولوجيا كمال شحادة، وقف وقال منفعلًا: «احترمولنا رأينا عالقليلة واحترمو مبدأ التصويت، ما منقبل يمرق الموضوع مرور الكرام وما تاخذ الحكومة قرار، وإذا الحكومة ما أخدت قرار لصالح الانتشار هيدا يعني عم تحط الانتشار خارج الحياة السياسية! ليش لما بدنا نعمّر البلد وننهض فيه منعيّط للمغتربين ووقت منوصل لحق من حقوقهن منهمشهن؟ هيدا تهميش وإخراج للمغتربين من الحياة السياسية وهيدا بشكّل خطر على حقوقن وعلى القانون!».

هنا تدخل رئيس الجمهورية وقال لشحادة: «ما حدا يزايد علينا بالدفاع عن حق المغتربين» ليجيبه شحادة: «مش هيك مقصود بس في خطر على أصواتن!».

وبعد جدال وأخذ ورد، وبعدما قررت الحكومة تشكيل لجنة لدراسة القانون، وقف شحادة مرة أخرى وقال: «بدكن تسمحولنا، أنا والزملاء جو رجي وجو صدي (لأن جو عيسى الخوري كان غادر الجلسة بسبب التزامه بمؤتمر الصنائعيين) رح ننسحب من الجلسة وحمل شحادة أغراضه وهم بالخروج، إلا أن الرئيس عون طلب منه عدم المغادرة قائلًا: «لأ لأ ما تغادر القاعة!».

فاقترح وزير الإعلام بول مرقص، تعليق الجلسة لمدة 10 دقائق للاتفاق على صيغة تحفظ حقوق الناخبين ويتفق عليها الوزراء، فوافق وزراء «القوات» ووزير الكتائب عادل نصار ونُصت الصيغة.

وهكذا، سحب فتيل تفجير مشروع قانون الانتخاب ظرفيًا وليس نهائيًا، فمن يضمن ألا تشتعل «إذا مش الأربعا الخميس؟».

رفيق خوري

قمة البؤس السياسي والعسكري

حال اللّاحرب واللّاسلم ليست أقل خطورة على لبنان من الحرب. وليس من المعقول ولا المقبول أن يكون الخيار أمامنا هو إمّا الذي يؤدي إلى تفاقم الأزمات وانهيار البلد وإمّا الذي يبدأ بتدميره. ومتى؟ حين أعطي لبنان فرصة لسحب سلاح «حزب اللّه» وبدء التجدّد والإصلاح وتدفق المساعدات والاستثمارات في إطار فرصة كبرى للسلام في الشرق الأوسط. وقمّة البؤس السياسي أن تراهن السلطة على أميركا وفرنسا لإخراج الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب، أو على «الميكانيزم» لدفع إسرائيل إلى وقف الاعتداءات والخروقات اليومية لاتفاق وقف الأعمال العدائية. وقمّة البؤس العسكري اتكال «حزب اللّه» على حسابات التقدير أن العاصفة التي تتجمع فوق لبنان هي تهويل يمارسه العدوّ الإسرائيلي وترّوج له أميركا، والحرب مستبعدة.

ذلك أن الخيار الطبيعي أمس واليوم وغدًا وفي أي مكان هو استفادة الأرض المحتلّة بالقتال أو التفاوض، وغالبًا بالتفاوض بعد القتال. لكن تعقيدات الأوضاع وحسابات التوازن التي هي عمليًا حسابات الهيمنة المستمرّة في المرحلة الجديدة، تفرض نوعًا من مسرح العبث في ذروة التراجيديا: لا قتال ولا تفاوض. فما يطلبه «التّنالي الشيعي» من الدولة هو تقريبًا ألا تفعل شيئًا، وسط امتناع «حزب اللّه» عن الردّ على اغتيال كوادره وضرب أهداف له، وتكرار إحراج الدولة بدعوتها إلى استعادة الأرض التي كانت محرّرة من إسرائيل قبل «حرب الإسناد». وما تطلبه إسرائيل وأميركا أكثر ممّا تستطيع السلطة الحالية القيام به، وهو التفاوض المباشر وعلى المستوى السياسي بحدّة أن التحوّلات تجاوزت التفاوض غير المباشر الذي أعلن الرئيس جوزاف عون الاستعداد له، وسط تحفظات الممانعة.

والوقت يضيق، ونافذة الفرصة المفتوحة مهدّدة بالإغلاق لولا الحاجة إلى لبنان وسوريا والعراق ضمن الترتيب الأميركي الجديد للشرق الأوسط. لكن «حزب اللّه» يذهب إلى أعلى سقف في حرب الكلام والشعارات والتمسّك بسلاح لا رغبة في استعماله حاليًا حتى دفاعًا عن نفسه، وربما لا قدرة على استعماله قبل أن تدق ساعة القرار في طهران. وليس في الدفاع عن التمسّك بالسلاح سوى تنويعات نظرية في واقع مختلف. فالمنطق الدفاعيّ عنه لا يلتفت إلى التجربة على الأرض. وأساسه هو القول إن الجيش عاجز عن المواجهة في حرب كلاسيكية مع العدوّ، ولا بدّ من الحفاظ على سلاح «المقاومة» للمواجهة في حرب «لا متماثلة». لكن ما أكّدته «حرب الإسناد» وما بعدها هو أن سلاح «حزب اللّه» عاجز عن الردع كما عن حماية نفسه وبيئته ولبنان، وحتى عن مواجهة الاحتلال. فضلًا عن أنه خاض حربًا كلاسيكية بالصواريخ والمدفعية والمسيّرات. وفضلًا أيضًا عن أن أية حاجة إلى مقاومة لمواجهة حرب «لا متماثلة» تتطلّب مقاومة ذات بنية وطنية، لا مقاومة إسلامية يقودها حزب مذهبي أيديولوجي مرتبط بولاية الفقيه، وله خصوم في الداخل والخارج ويلعب أدوارًا في الخارج.

والواقع أن «الحزب» الذي يعلن بلسان الأمين العام الشيخ نعيم قاسم أنه استعاد قوّته ورمّم نفسه، ولا فرق بين كون الإعلان دليلًا على قوّة أو نوعًا من تغطية ضعف، لا يزال يلعب ضمن قواعد اللعبة في المرحلة الماضية. كيف؟ بعد حرب 2006 أخذ «حزب اللّه» وقته طويلًا لبناء منظومته الدفاعية والهجومية في منطقة عمليات القوات الدولية كما في بقية المناطق اللبنانية. كانت إسرائيل تراهن على الردع، و «الحزب» يتحدث عن «توازن الردع» وتكديس السلاح المستمرّ من دون إطلاق رصاصة واحدة عبر «الخط الأزرق». وهذه مرحلة انتهت لتبدأ مرحلة «الحسم» في حروب غزة ولبنان وإيران. وأبسط ما يقوله رئيس الأركان الجنرال إيال زامير هو أنه «ستدمّر أية قوة معادية قبل أن تكتمل». وهذا ما يفعله في لبنان ضد البنية التحتية للمقاومة الإسلامية عبر حرب استنزاف من طرف واحد.

أمّا الحرب التي يرى نتنياهو أنها «إكمال المهمة» في لبنان، فلن تقتصر على ضرب «حزب اللّه» من دون أن تشمل لبنان الرسمي والشعبي. ولا أحد يجهل كيف يكون وضع العهد والحكومة والمجلس النيابي والبلد بعد الحرب.

و «إذا كنت لا تعرف كيف تصنع السلام فلا تحارب» كما قال الرئيس التركي الراحل سليمان ديمبريل.

زيارة أورتاغوس: «لقد قمنا بالتقييم، وتحققنا، وحذرنا»

د. جوسلين البستاني

صحيح أن خطاب «حزب الله» بين أيلول وتشرين الأول 2025 ركّز على الاستعداد العسكري، وشرعية «المقاومة»، وضرورة حضورها السياسي. غير أن انهيار «أسطورة الردع» في حرب 2024 حوّل هذه الرسائل إلى عملية إعلامية هدفها إخفاء مظاهر الضعف في مواجهة التحدّيات الإسرائيلية. ففي ظلّ تفوّق تل أبيب الاستراتيجي، بات خطاب «حزب الله» أقرب إلى تطبيق مبادئ «الماسكيروفكا» (Maskirovka)، وهو مصطلح من العقيدة العسكرية السوفياتية يعني «التخفي، والإخفاء، والخداع». ويشمل طيفًا واسعًا من التدابير مثل التمويه، والشراك الخداعية، والمناورات الهادفة إلى تضليل الخصم بشأن النوايا أو القدرات أو الاتجاهات الحقيقية. ومن خلال تضخيم عناصر القوة وإخفاء مواطن الضعف، يصنع «حزب الله» غموضًا استراتيجيًا يحمي فرصه لإعادة بناء نفسه، ويحافظ على معنويات أنصاره، ويردع خصومه الداخليين.

أما قبول «حزب الله» بمخاطر التصعيد من خلال تضخيم ادعاءاته بقدراته العسكرية، فيندرج ضمن سيكولوجية الردع التي تهدف إلى تأمين الشرعية الداخلية، وتعزيز التماسك داخل الجماعة، ومنع الخصوم السياسيين من المطالبة بفرض سلطة الدولة ونزع السلاح. كما تسهم هذه المقاربة في توجيه إشارات إقليمية تخدم الموقف الإيراني، إذ إن الخطابات المبالغ فيها تؤدي وظيفة مزدوجة: فهي تحافظ على القيمة الاستراتيجية لـ «حزب الله» داخل «محور المقاومة»، وتُعيد تظهير دوره كعنصر أساسي في توازنات الردع الإقليمية.

بعبارة أخرى، ينخرط «حزب الله» في مسرح استراتيجي يُعدّ شكلًا من أشكال التكيّف للبقاء، ويتوافق مع مبادئ «الماسكيروفكا» التي تقوم على استعراض القوة لإخفاء الضعف الهيكلي، وعلى الهيمنة النفسية بوصفها بديلًا عن التكافؤ العسكري.

في هذا السياق، لا تأتي مورغان أورتاغوس بصفتها مبعوثة رفيعة المستوى تملك خبرة في التواصل الاستراتيجي وإدارة الرسائل المُتشدّدة من أجل «الاستماع»، بل لإعادة تأكيد الرقابة الأميركية على ترتيبات ما بعد وقف النار، وضمان فعاليتها في ظلّ استعادة «حزب الله» تدريجيًا بعضًا من قدراته العسكرية. أي للتحقق ممّا إذا كان خطابه الراهن مُجرّد «ماسكيروفكا»، أم أنه حقًا يترجم عملية إعادة تسلّح فعليّة.

بالتالي، تُدخل زيارة مورغان أورتاغوس طبقة جديدة من المعاني السياسية والعملياتية على الوضع القائم، إذ تُضفي وضوحًا استراتيجيًا على بيئة يُهيمن عليها الغموض المضلّل. وتأتي في إطار النهج الإقليمي الحازم لإدارة ترامب، ولا تُعدّ عملاً دبلوماسيًا روتينيًا، بل زيارة إشارية تهدف إلى اختبار آليات الاستقرار في جنوب لبنان، وإعادة تقييم حدود تسامح واشنطن مع الخطاب التضليلي الذي يعتمده «حزب الله» من جهة، ومع تباطؤ الدولة اللبنانية في نزع سلاحه من جهة أخرى. فلقاءاتها مع البنية التسييقية في الجنوب، ولا سيما خط التنسيق بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني وإسرائيل، ترمي إلى تقييم مدى فعالية هذه «الآلية» وما إذا كانت قد خضعت لاختراق من جانب «حزب الله».

إنها، في جوهرها، تعكس تصميم واشنطن على امتلاك وضوح ميداني مباشر قبل أن تقرّر دعم أو تقييد أي عملية إسرائيلية مقبلة.

أما على المستوى التكتيكي، فتشمل الزيارة التحقق أو نفي المعلومات المتعلّقة بتحركات «حزب الله»، ومعايرة الرسائل، أي نقل رسالة واضحة إلى بيروت مفادها أن الولايات المتحدة لن تحمي لبنان من أي ردّ إسرائيلي في حال استمرار انتهاكات وقف إطلاق النار، مع توجيه الخطاب الدولي بحيث يُفهَم أي تحرّك إسرائيلي مقبل على أنه تطبيق لقرارات مجلس الأمن لا عملاً عدوانيًا.

من منظور إسرائيل، تمثل الزيارة إشارة ضمنية لقبول تقييماتها الاستخباراتية، وربما تمهيدًا لتخفيف القيود الأميركية على تحرّكاتها. في المقابل، تُمارس واشنطن عبر هذه الزيارة ضغوطًا إضافية على الدولة اللبنانية لحثها على إظهار حدّ أدنى من السيطرة على الأرض، رغم محدودية قدراتها المؤسسية.

فمن المرجّح أن تؤيّد إدارة ترامب أي ضربة إسرائيلية استباقية أو وقائية إذا أمكن تبريرها بأنها ضرورية لمنع إعادة تسليح «حزب الله» أو لتحييد تهديد وشيك، استنادًا إلى معلومات استخباراتية مؤكدة تُتبادل عبر قنوات الاتصال بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وتُظهر أن «حزب الله» يُعيد تشكيل أصوله الدقيقة أو بعيدة المدى. ويُشترط في ذلك تأكيد إسرائيلي على أن العملية محدودة الأهداف ولا تهدف إلى التسبّب بانهيار الدولة اللبنانية، إضافةً إلى إخطار مُسبق لواشنطن يُتيح لها مواءمة رسائلها الدبلوماسية ومواقف قواتها الإقليمية.

يعكس هذا النهج تفضيل الرئيس ترامب سياسة الردع الهجومي أو منع التهديدات من النضوج، بدلًا من احتوائها عبر دبلوماسية طويلة المدى، خصوصًا أن الغموض يخدم مصلحة «حزب الله»، بينما يخدم الوضوح مصلحة إسرائيل. كما ينظر مسؤولو الإدارة الأميركية، ولا سيما داخل مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية، إلى استراتيجية «حزب الله» الراهنة في مجال المعلومات على أنها حملة تضليلية تهدف إلى استغلال تردّد الغرب في المخاطرة.

وعليه، فإن موقف واشنطن يقوم على أن أي تحرّك إسرائيلي موثوق لفرض شروط نزع السلاح يُعدّ مقبولًا، بل مرحّبًا به، إذا كان من شأنه أن يُعيد تشكيل الإدراك الإقليمي لعزم الولايات المتحدة على فرض الاستقرار وإحلال السلام عبر الردع بالقوة.

باختصار، تشير زيارة أورتاغوس إلى انتقال إدارة ترامب من التسامح السلبي إلى آلية تحقق فعّالة، كما تنسجم مع منطق «الضوء الأخضر المشروط» الذي تتبناه واشنطن، إذ تتيح للإدارة القول: «لقد قمنا بالتقييم، وحذرنا، وتحققنا» قبل أي تحرّك إسرائيلي مُحتمل. بمعنى آخر، إذا كان لا بدّ من التحرّك، فليكن ذلك بشكل نظيف وسريع وبالتنسيق معنا، بما يضمن للولايات المتحدة الأساس السياسي والإثباتي لتبرير موقفها في حال انهيار وقف إطلاق النار.

ويبقى السؤال الأساسي: هل سيكون لبنان قادرًا على التصرّف كدولة ذات سيادة، أم سيظلّ ساحة صراع بين روايات متنافسة؟

«حزب الله» يدفع لبنان إلى السلام مع إسرائيل

شارل جبور

الضربات الإسرائيلية اليوميّة على مواقع «حزب الله» وعناصره لا تصنف حربًا، بل تندرج في مواجهة من طرف واحد، تستند فيها تل أبيب إلى عدم التزام «الحزب» اتفاق 27 تشرين الثاني القاضي بالتخلّي عن سلاحه. والفارق بين الاستهدافات التي تلت هذا الاتفاق وتلك التي سبقته، أنها بعد إعلان «حزب الإسناد» كانت بين طرفين، بينما تحوّلت اليوم إلى طرف واحد يَضرب ولا يُضرَب.

ولولا الإرادة الإسرائيلية بالانتقال من الاستهدافات المركّزة إلى الحرب الموسّعة في أيلول وتشرين الأول والثاني، لما ولد اتفاق 27 تشرين الثاني 2024. ولأن هذا الاتفاق لم يطبّق من خلال تجريد «حزب الله» من سلاحه، فإن الحرب حتميّة من أجل ولادة اتفاق جديد أو ملحق لاتفاق تشرين.

والمفارقة أن حسن نصرالله هو من بادر إلى إعلان الحرب، لكنه فقد بعدها زمام المبادرة التي باتت بيد نتنياهو. والوضع الحالي، مثلًا، يمكن أن يستمرّ لسنوات إن لم يقرّر «بيبي» إنهاءه، ما يعني بالمفهوم العسكريّ أن إسرائيل انتصرت و «حزب اللّه» هُزم، وهو اليوم يبحث عن «السترة».

والسؤال لم يعد هل تقع الحرب المشابهة لأيلول 2024 أو تموز 2006؟ بل متى ستقع هذه الحرب الحتميّة؟ وعلى الرغم من أن إسرائيل مستفيدة من الوضع الراهن، سواء بسيطرتها العسكرية الكاملة على لبنان بغطاء أميركي، أو بإبعاد خطر «حزب اللّه» عن شعبها وبلداتها، إلّا أن مصلحة نتنياهو لا تكمن في إبقاء الوضع مفتوحًا، بل في صلب مصلحته إنهاء المخاطر داخل كيانه وعلى حدوده ليتفرّغ لأهدافه الأبعد جغرافيًا: اليمن، العراق وإيران.

ويُفترض أن عواصم القرار أدركت أن الدولة اللبنانية ليست في وارد تنفيذ قرار 5 آب المتعلّق بنزع سلاح «حزب اللّه»، وأن حدود هذا القرار لا تتجاوز رفع الغطاء السياسي عن سلاحه. أمّا القيّمون على الدولة فيعتبرون أن «الحزب» بلغ «سن الرشد» وعليه أن يتحمّل مسؤولية قراراته، وإذا أصرّ على سلاحه وقرّرت إسرائيل شن حرب جديدة ضده، فسيكون هو المسؤول عنها.

والأمر الوحيد القادر على تجنيب «حزب اللّه» الحرب الحتميّة هو إعلانه الواضح والصريح التخلّي عن سلاحه قبل فوات الأوان. وما لم يقدم على ذلك، فإن الفضاء على قوّته العسكرية مسألة لا تحتمل النسب المئوية، وتوقيتها يحدّده نتنياهو. ويمكن أن يكون غدًا أو بعد ثلاثة أشهر، وفق الأولويات العسكرية الإسرائيلية.

ومن يتابع الإعلام الإسرائيليّ يلاحظ أن العدّ العكسيّ للحرب قد بدأ، من خلال الحديث المتزايد عن أن «حزب اللّه» أعاد بناء قوّته وأفقل ثغراته السابقة ويستعدّ للمواجهة. وقد نجح هذا الإعلام في استدراج «الحزب» إلى ملاقاته بالخطاب نفسه، قبل أن يعود الشيخ نعيم قاسم ويستدرك بتأكيده أن «الحزب» «جاهز للدفاع لا الهجوم»، في رسالة تقصّد توجيهها مباشرة إلى نتنياهو مفادها أن «الحزب» لن يُبادر إلى ضرب إسرائيل، ظنًا منه أن مثل هذه الرسالة قد تحول دون الضربة الإسرائيلية.

غير أن الحراك الدبلوماسيّ الذي يشهده لبنان مؤخرًا لن يغيّر حتميّة الحرب، لأن الدولة نفضت يدها، والاتكال عليها لتطبيق دستورها لم يعد ممكنًا. والمخرج الوحيد يبقى في مبادرة «حزب اللّه» إلى إعلان نهاية ما يسمّى «المقاومة»، لكن لا مؤشرات على أنه في هذا الوارد، على الرغم من قناعته بأنه أصبح تحت رحمة نتنياهو الذي يملك قرار إعدامه متى شاء.

وما لا يدركه «حزب اللّه»، ربّما، أنه في حال تسليم سلاحه، ستصبح العلاقة مع إسرائيل محكومة بالقرار 1701 واتفاق 27 تشرين الثاني، بينما في حال رفضه تسليم السلاح ونشوب الحرب الحتميّة، فإن إسرائيل لن تكتفي بالقرارات السابقة، بل ستربط وقف الحرب باتفاقية سلام، فيكون «الحزب» بذلك هو من دفع لبنان إلى السلام، بموافقته وتوقيعه، كما فعل سابقًا بموافقته وتوقيعه على القرار 1701 واتفاق 27 تشرين الثاني 2024.

السيادة البحريّة مؤمّنة أميركيًا

طوني عطية

من الناقورة جنوبًا إلى العريضة شمالًا، بات الشاطئ اللبنانيّ محصّنًا بمظلّة أمنية أميركية، في خطوة تحمل دلالات سياسية واستراتيجية واضحة، مفادها أن لبنان لم يعد أسير المحور الإيراني، وأن فرص عبوره نحو ميناء السلام والازدهار الذي ترسو عليه المنطقة، أصبحت أقرب إلى الواقع من أيّ وقتٍ مضى.

لكن قبل التطرّق إلى هذه القضية، ومن باب تنقية المنطق السياسي من دماغوجية «الممانعة» وشوائب «السطحيين» الذين يُساوون بين احتلال ورعاية أمنية باعتبارهما انتهاكًا للسيادة، لا بدّ من الإشارة إلى قاعدة شبه ثابتة في تاريخ لبنان الحديث: كلّما أُدرج ضمن دائرة الاهتمام الدوليّ، اقترب من السيادة الحقيقية. وكلّما انكفأ عن هذا المدار، ابتلعته لعبة المحاور ووجدة الساحات القاتلة. فالاحتلالان الأسدي سابقًا والإيراني لاحقًا، اللذان دعما الدويلة على حساب الدولة، حوّلاه إلى منصّة لزعزعة الأمن الإقليميّ عبر الميليشيات العابرة للحدود، والارتباطات بشبكات المخدّرات العالميّة، ما جرّ عليه الويلات والعقوبات، و «تهشيل» الداعمين والمستثمرين. في المقابل، يهدف التدخل العربي والغربي إلى انتشاله من حرائق المنطقة، وتَرسيخ منطق الدولة، عبر دعم المؤسّسات الشرعية والعسكرية فقط.

ماذا يفعل الأميركيون في مياه لبنان الإقليمية؟

بحسب مصدر مطّلع جدًا على العلاقات الأميركية – اللبنانية، يعود هذا الحضور البحري الأميركي المكثف إلى مرحلة ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل عام 2022. على أثر المفاوضات التي قادها مبعوث الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، آموس هوكستين، كان يُرسم مسار موازٍ من «التنسيق والتعاون» بين الجيشين اللبناني والأميركي، أسفر عن التوصّل إلى «اتفاقية أمنية بحرية» تسلّم بموجبها القوات الأميركية مهمّة مساعدة الجيش الشرعي في حماية المياه الإقليمية اللبنانية، كجزء من استراتيجية أوسع لترسيخ الاستقرار.

وأوضح أن هذا الاتفاق، نُسِجَ آنذاك، بعيدًا من الأضواء، ومن دون إعلان رسميّ مباشر، هو ثمرة مسار تعاون طويل بين الولايات المتحدة ولبنان. فقد شكّلت نجاحات الجيش اللبناني في معركتَي «نهر البارد» و «فجر الجرود» نقطة تحوّل في نظرة واشنطن إليه، ما دفعها إلى تكثيف دعمه تدريبًا وتسليحًا وتجهيزًا وحتى ماليًا. وقد تبيّن للإدارة الأميركية أن المؤسسة العسكرية تملك من الكفاءة والانضباط ما يؤهّلها لتكون شريكًا موثوقًا في مواجهة الإرهاب.

وأكّد المصدر أن أحد الأهداف الأساسية لهذه الخطة الأمنية، هو مساعدة الدولة في حماية منشآتها وثرواتها البحرية، خصوصًا الغاز، في ظلّ عدم قدرة الجيش على تأمين هذه المهمّة، نظرًا لإمكانياته وقدراته المحدودة. ولهذا، جرت الاستعانة بالأميركيين، الذين تولّوا نشر نقاط مراقبة ومتابعة على طول الخط البحري المعني، بالتنسيق والتعاون مع الجانب اللبناني.

وعن موقف «حزب اللّه» في تلك الآونة من هذا الملف، الذي منح لبنان بعدًا دوليًا لا ينسجم مع مشروعه، أشار المصدر إلى أن «الحزب» لم يكن على اطّلاع مباشر أو تفصيليّ على الاتفاق. فمثل قرار استراتيجي كهذا اتُّخذ بين الجيشين اللبناني والأميركي تحت قيادة المنطقة الوسطى الأميركية، لا يمكن لـ «الممانعة» تعطيله أو التدخل فيه. ولفت أيضًا إلى عامل أساسي في تلك المرحلة، أي قبل التغيّرات الجذرية التي أحدثها «طوفان الأقصى» وسقوط نظام بشار الأسد، حيث كانت خطوط الإمداد والتهريب العسكري والمالي مفتوحة على مصراعيها عبر الحدود، ولم يكن «حزب اللّه» يشعر آنذاك بأي حصار أو تضييق. وبما أن السيادة في أحد مفاهيمها الرئيسية تُقاس بمدى القدرة على حماية الحدود، حيث كانت الجهة الشمالية - الشرقية للبنان مخترقة إلى حدّ كبير من قبل «حزب اللّه»، شكّلت الحدود البحرية خطوط السيادة الفعلية، ما جعلها الأكثر اتساقًا وانسجامًا مع مفهوم الدولة. لماذا؟ لأنها بقيت بمنأى عن شبكات التهريب وعمليات التخريب التي كان يقودها «محور الممانعة».

نقطة أخرى برزت بوضوح بعد إتمام الاتفاق البحري الأمني. في حرب تموز 2006، استخدم «حزب اللّه» ترسانته البحرية لقصف البارجة الإسرائيلية «ساعر 5»، في مشهد عكس آنذاك هامشًا أوسع من الحركة. أمّا في «معركة الإسناد» عام 2023، ورغم التصريحات النارية للأمين العام السابق السيد حسن نصرالله وتهديداته المتكرّرة بقصف منشآت النفط والغاز الإسرائيلية، وبث فيديوات عن أسلحة دفاعية بحرية يمتلكها، قد تطول اليواخ الإسرائيلية، فإنه لم يُقدم على تنفيذ أيّ من تلك التهديدات. فـ «الحزب»، وخلفه إيران، كانا يدركان أن أيّ استهداف بحريّ، قد تعتبره الولايات المتحدة اعتداءً على استراتيجيّتها في شرق المتوسّط واستهدافًا لخطّها الأمني الذي بات يحمي مياه لبنان. وهكذا، في بداية المواجهة التي أطلقها، التزم «حزب اللّه» بقواعد الاشتباك (حيث أساء التقدير بأن الاسناد سيتحوّل إلى تدمير ذاتيّ وسقوط للخطوط الحمراء)، فركّز نيرانه برًّا في مزارع شبعا، وتجنب طوال الحرب أيّ تصعيد بحري قد يفتح الباب أمام مواجهة مباشرة مع القيادة الوسطى الأميركية.

حدود لبنان البحرية هي الأكثر أمانًا

تنسيق وتعاون بين الجيشين اللبناني والأميركي

وفي سياق التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات والجهد الاستخباراتي المشترك، كشف المصدر أن الجيش اللبناني تمكّن في أيلول الماضي من تعقب واعتراض السفينة «هوك 3» خلال محاولتها مغادرة المياه الإقليمية اللبنانية بطريقة غير شرعية. وأردف قائلًا إن إسرائيل لا تستطيع خرق المياه الإقليمية اللبنانية أو تنفيذ أي عملية بحرية من دون موافقة أميركية واضحة، مشيرًا إلى أن مثل هذه الخروق، إن حصلت، فقد يُسمح بها فقط ضمن هامش الحرب الدائرة مع «حزب اللّه».

في الخلاصة، شدّد المصدر على أن أمام الدولة فرصة ذهبية نادرة: فالمظلّة الأمنية الأميركية، تشكّل ركيزة أساسية لاستعادة السيادة الكاملة، والخروج من دوّامة الحروب والصراعات. إذ إن الولايات المتحدة والأسرتين العربية والغربية لا تملك أطماعًا استراتيجية أو أيديولوجية تتنافى مع فكرة الدولة الوطنية. في المقابل، كان لبنان بالنسبة إلى نظام الأسد وإيران بمثابة وسيلة لرفع مكانتهما الإقليمية، عبر تحويله إلى ورقة تفاوض أو ساحة نفوذ. أما بالنسبة لعواصم القرار الغربي والعربي، فكل ما تطمح إليه هو قيام دولة مستقرّة ومزدهرة، تُدار بمؤسّساتها الشرعية.

آراء

الوقت ليس لمصلحتنا

وائل خير

أسبوع حافل بنشاط دبلوماسي دولي وإقليمي للحيلولة دون انزلاق الشرق الأوسط نحو عمليات عسكرية ربما فاقت دمارًا ودماء ما سبق.

كل الخيارات مفتوحة بدءًا بتحرك دبلوماسي مكثف لبلوغ تسوية إن لم تكن دائمة فطويلة الأمد، لا خيار إن اخفقت من تجديد العمليات العسكرية.

ربما جمع التفاؤل بالبعض فاعتبروا تفوق إسرائيل التقني والمخابراتي سيجعل التحالف الغريب بين «الإخوان المسلمين» و«ولاية الفقيه» يطوي صفحة الحروب ويرضخ لحلول سلمية قد يسمح للولايات المتحدة بوضع أسس سلام طويل وتطور وازدهار واستقرار أنظمة حكم من المستحسن أن تكون ديمقراطية، لكن أميركا تتسامح بها إن كانت سلطوية لا تطلق العنان لانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان.

ما هي فرص نجاح هذا السيناريو؟

الأوساط التي تروّج لهذا الخيار تستعين بسوابق قريبة الأجل نجحت في استبدال أنظمة حكم قمعية وعنصرية شنت حروبًا وأبادت الملايين، بأنظمة مستقرة تلتزم بمبادئ الديمقراطية وتبادل الحكم بناء على الإرادة الشعبية والاحتكام إلى القانون على غرار ما سبق في ألمانيا وإيطاليا واليابان. وأيضًا هناك الهند التي انتفضت على حكم الإنكليز لكنها احتفظت بالديمقراطية التي لم تكن من تراثها بل من الفكر السياسي البريطاني الذي حكمها لثلاثة قرون.

لمَ لا يكون إجراء مماثل حلًا للقضية الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي؟

كنا نتمنى نجاح هذه الأطروحة إذ فن منا يختار الدمار والموت والحروب التي لا نهاية لها على الاستقرار والازدهار وسعة العيش؟ لكن مصدر الشك لا يعود إلى النية بقدر خلل منطقي يشوب هذا القياس. إنه «قياس مع الفارق». تقتضي جدية التحليل التأكد من أن لا وجود لعقبات جذرية تعطّل السياق وتنتهي بنتائج مختلفة قد تكون معاكسة.

الحركة الصهيونية، كما حماس، يلعب الإرث الديني دوره بهما. لكن الفرق بينهما بيّن. الحركة الصهيونية، وهي علمانية، تستعين بالإرث الديني اليهودي كذكرى تاريخية تبني عليها واقعًا سياسيًا وليس كمصدر تشريع. أرض الميعاد، إرثًا وذكرى، تاريخية وليست وعدًا إلهيًا على المؤمن الالتزام به. حسبنا أن نعود إلى كتاب أحد مؤسسي الحركة الصهيونية ورئيس دولة إسرائيل الأول، حاييم وايزمان «الوصول والإقلاع» للوقوف على عداء اليهود خارج شرق أوروبا للحركة الصهيونية الوليدة. ثم إن الليكود، الحزب الحاكم حتى فترة قريبة، كان حزبًا علمانيًا لدرجة أنه في حرب 48 لم يكن شديد الاهتمام بضم القدس الشرقية خشية إعطاء الدينيين دفعًا.

ما زاد في تعقيد المسألة الفلسطينية أن الطرفين الفلسطيني واليهودي، طغى عليهما في العقود الأخيرة البعد الديني المتطرف وانحسار القوى العلمانية لدى كليهما ما زاد في تعقيد المسألة وتراجع حلول معتدلة لها.

الحركة الفلسطينية بدورها ما كانت يومًا علمانية. قائدها لعقود كان مفتي القدس الشيخ أمين الحسيني الذي درس العلوم الدينية في القاهرة على يد رشيد رضا وكان وثيق العلاقة بالكثير من قيادات الإخوان المسلمين بعد تأسيس الحركة عام 1928.

منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن ظاهريًا حركة إسلامية لكن كل قياداتها كانوا من المسلمين وبعضهم من الغلاة. المسيحيون الفلسطينيون الذين شكلوا التنظيمات اليسارية لم يكن أي منهم ذا توجه ديني مسيحي حتى إن بعضهم، خاصة من الفتحاويين، شهروا إسلامهم بعد حين. صحيح أن الكثير من رجال الدين المسيحيين العرب أيّدوا علنًا القضية الفلسطينية لكن من تابع سيرتهم أدرك مقدار خيبة أملهم إذ تبيّن لهم دون استثناء أنهم ما كانوا سوى أداة استعان المسلمون بها لنصرة دينهم.

ما ضمرته «فتح» جهرت «حماس» به. المادة 5 من «ميثاق حماس» الصادر في العام 1988 تحت «بعدها المكاني»: «حيثما وجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء».

هذا البعد الديني لدى الفريقين، وإن تفاوت بشكل كبير، يحول دون إجراء قياس بين القضاء على دول «المحور» في الحرب العالمية الثانية، وهزيمة «حماس» و«حزب الله» في الحرب الأخيرة

نجاح المساعي الدبلوماسية، الأميركية خاصة، دونها صعاب. الكل يعلم، خاصة الأطراف المعنية، أن النظام الأميركي، ككل نظام ديمقراطي، وخلافًا للأنظمة السلطوية، ذات أجل محدود قانونيًا يتبدّل بتبدل من تولى الحكم، إضافة إلى مظاهر غير سليمة في الولايات المتحدة منها اغتيالات الرؤساء التي تكاد تماثل تراث العالم الثالث، إضافة إلى الانتخابات الفرعية كل سنتين وأثر تبدل الموازين على السياسة العامة. لا بد أيضًا من ذكر «الأميتشمنت» التي أدت إلى استقالة رؤساء .

فعنصر الوقت ليس في مصلحة أميركا بل يعمل لصالح أعدائها. وهو ما يدركه جيدًا جميع الأطراف. فلا يبقى للفريق الخاسر أو المحرج، إلا الصبر والخداع والوعود ونكثها، والانتظار.

شاكر أبو سليمان... صوت العقل في زمن الانقسام المسيحي

نبيل يوسف

لعب المحامي شاكر أبو سليمان دورًا محوريًا خلال سنوات الحرب، في تقريب وجهات النظر وإيجاد الحلول، لا سيما عندما كانت تشتد الخلافات بين الأفرقاء المسيحيين، وكان له دور هام عندما اشتدت الأزمة بين أفرقاء الصف الواحد في الشمال المسيحي عام 1978.

كان ذلك العام سيئًا جدًا على المسيحيين في لبنان، حيث شهد انقسامًا حادًا ما زالت تداعياته حتى اليوم، ورغم الجهود التي قامت بها بعض القيادات المسيحية لرأب الصدع، كانت المؤامرة أكبر بكثير.

كان يومها المحامي شاكر أبو سليمان رئيسًا للرابطة المارونية وشارك في تقريب وجهات النظر وتأخير القدر المحتوم: نجح في أماكن وفشل في أخرى.

أطل أيار من ذاك العام حاملًا معه حوادث أمنية متنقلة داخل المنطقة الشرقية، كانت بدايتها انفجار سيارة مفخخة في زغرتا. مساء الثلثاء 2 أيار، انفجرت عبوة كانت موضوعة تحت سيارة مرسيدس تخص جواد عنتر، متوقفة أمام أحد المقاهي، أوقعت 40 جريحًا نقلوا إلى مستشفيات البترون، طرابلس وجونيه.

اعتبرت يومها قيادات مسيحية، أن الانفجار رسالة دموية لزغرتا وخاصة للرئيس فرنجية: هل كان الهدف منها إبعاد فرنجية عن الجبهة اللبنانية؟ بعد أيام، شهدت محلة الهيكلية في ضواحي طرابلس، لقاء مصالحة بين الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي برعاية سورية وكان اللقاء الأول بينهما صيف 1975.

في ضواحي بيروت الشرقية عادت الاشتباكات بين تنظيمات «القوات اللبنانية» من جهة، والفلسطينية واليسارية في عين الرمانة وفرن الشباك والحدث، موقعة عددًا من القتلى والجرحى، وأضرارًا كبيرة في الممتلكات. وبدا واضحًا التموضع السوري الجديد إلى جانب القوى الفلسطينية واليسارية.

رافقت تلك الحوادث الأمنية إشكالات متنقلة غير مبررة بين تنظيمات «الجبهة اللبنانية»، كانت مدن وبلدات وشوارع المنطقة الشرقية مسرحًا لها، إذ راح ضحيتها عدد من المقاتلين والأبرياء.

على أثر تزايد تلك الإشكالات، دعا المحامي شاكر أبو سليمان إلى اجتماع عقد مساء الجمعة 26 أيار في مقر الرابطة المارونية شارك فيه: بشير الجميل، داني شمعون، أبو أرز، فوزي محفوظ «أبو روي» وعدد من المسؤولين العسكريين في أحزاب وتنظيمات: الكتائب، الأحرار، حراس الأرز، التنظيم اللبناني، درست خلاله التقارير الواردة من مختلف التنظيمات حول ما يحصل في المنطقة الشرقية، التي أكدت وجود طابور خامس مندس بين مقاتلي الجبهة اللبنانية، مهمته تغذية الأحداث التي تحصل، وتقرر في الاجتماع رفع الغطاء عن أي حزبي يشارك في أي أحداث داخل المنطقة الشرقية.

في الشمال، راحت الإشكالات تتوسع بين مناصري الكتائب ومناصري الرئيس فرنجية حيث سقط بنتيجتها عدد من الشبان، وكان مسرح معظمها الشركات العاملة في شكا.

كان لا بد للتأزم السياسي أن ينفجر على الأرض، خاصة وأصبح واضحًا أنه بعد حرب الستتين صار الاحتكام إلى السلاح من أبسط الأمور وأكثرها سهولة ورواجًا. وأصبح الجميع يتجول بحذر، وأضحت شركات شكا كأنها تقف على بركان قد ينفجر بين لحظة وأخرى، إلى أن أتى نهار الأربعاء 31 أيار.

على أثر خلاف بسيط في مطعم شركة الإترنيت في شكا، بدأ إطلاق الرصاص، ما أدى إلى استشهاد 4 شبان: جمال فرنجية وحبيب أيوب من أرده من أنصار فرنجية، وشابين كتائبيين: ريمون شينا من بقرقاشا ونبيل يوسف من شكا.

هال الجميع ما يجري ووصل التوتر إلى أعلى درجاته، وخاف فاعليات شكا وإدارات الشركات من نتائج ما يحصل، فأعلنت الإضراب الاحتجاجي نهار الخميس 1 حزيران، ومساءً أعلنت الإضراب المفتوح.

توسعت الاتصالات لمحاولة وقف مسلسل العنف بين الطرفين، وشاركت فيها معظم القيادات المسيحية. عصر ذاك الأربعاء، التقى المحامي شاكر أبو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري البطريرك خريش ووضعاه في صورة الوضع وتخوفاتهما، فكلفهما السعي باسمه لمعالجة ما يحصل.

صباح الخميس 1 حزيران، دعا أبو سليمان الى اجتماع في مقر الرابطة المارونية شارك فيه: الشيخ قبلان عيسى الخوري و«أبو أرز»، وعضوا القيادة الزغرتاوية سليم كرم وسيمون بولس، والشيخ بطرس الخوري، وموسى برنس ومارون الحلو موفدين من الرئيس كميل شمعون، خصص لبحث مضاعفات ما يحصل في شكا، ثم جال المحامي شاكر أبو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري على الرئيس كميل شمعون والرئيس سليمان فرنجية في مقره في النقاش، الذي كان عاد إليه أثر تعرضه لأزمة صحية، والشيخ بيار الجميل، ووزير الداخلية صلاح سلمان الذي أعلن، أن الجيش اللبناني سينزل إلى شكا للمشاركة في الحفاظ على الأمن.

ليلًا، زار أبو سليمان والخوري البطريرك خريش ووضعاه في صورة الوضع وتخوفاتهما، فكلفهما السعي باسمه لمعالجة ما. واتفقا معه على عقد لقاء مصالحة في بكركي يضم الأطراف المسيحية لانهاء كل ذيول الأحداث التي جرت والذي كان تم اقتراحه في الاجتماع الصباحي.

أثمرت مساعيهما عن لقاء مصالحة جرى نهار السبت 3 حزيران في بكركي رعاه وحضره البطريرك خريش وشارك فيه:

المطارنة: نصر الله صفير ورولان أبو جوده ومخايل ضميط وأنطوان جبير، الرئيس كميل شمعون، الشيخ بيار الجميل، وفد القيادة الزغرتاوية وضم النواب: رينيه معوض، الأب سمعان الدويهي، طوني فرنجية والسيدين: سليم كرم وسيمون بولس، وفد حزب «الكتائب» وضم: النائب أمين الجميل، النائب جورج سعاده، الشيخ بشير الجميل، رئيس مجلس أقاليم الشمال الكتائبية الشيخ يوسف الضاهر ونائبه جود البايع، وفد حزب «الأحرار» وضم: أمين عام الحزب دوري شمعون، الشيخ رشيد الخازن ونبيل كرم، إضافة إلى أبو أرز والشيخ قبلان عيسى الخوري والمحامي شاكر أبو سليمان واعتذر الرئيس سليمان فرنجية بسبب وضعه الصحي، معلنًا موافقته على ما يصدر عن المجتمعين.

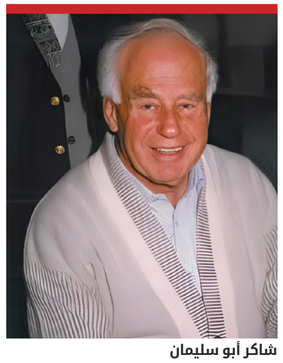
شاكر أبو سليمان

استتبع بلقاء آخر عقد قبل ظهر الاثنين 5 حزيران، خرج بعده المطران نصر الله صفير وتلا بيانًا باسم المجتمعين، صاغه مع المحامي شاكر أبو سليمان، طالب فيه السلطة بتعزيز قوى الأمن والجيش على الأراضي اللبنانية، خصوصًا في شكا والبترون وضواحيهما، وإشاعة الأمن وبسط سيادة القانون على الجميع. وأعلن أن المجتمعين قرروا وضع كل إمكاناتهم في تصرف الشرعية لهذه الغاية، كما أعلن تشكيل لجنة مصغرة مؤلفة من: قبلان عيسى الخوري، شاكر أبو سليمان، أمين الجميل، جورج سعاده، طوني فرنجية، دوري شمعون. مهمتها البحث في أوضاع الشمال والوجود الحزبي فيه، واتخاذ التدابير اللازمة لتدارك حصول أي خلاف، بغية توطيد الاستقرار والعمل على تعزيز الوحدة اللبنانية. واتفق على تعيين المحامي شاكر أبو سليمان مقررًا لها. لكن كل تلك الاتصالات لم تنفع، واغتيل جود البايع يوم الأربعاء 7 حزيران في مكتبه في بنك البحر المتوسط في شكا. فماذا قال شاكر أبو سليمان عن تلك الحادثة؟

(يتبع)

«سرايا المقاومة»... ذراع «حزب الله» السني التي انتهى دورها

عيسى يحيى

قبل أكثر من ثلاثة عقود، أنشأ «حزب الله» ما يعرف بـ «سرايا المقاومة اللبنانية» كإطار جامع يتجاوز الطابع الشيعي لـ «الحزب». يومها، كان الهدف المعلن هو فتح الباب أمام شبان من مختلف الطوائف، وخصوصًا من السنة، للمشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، في محاولة لتظهير صورة وطنية أوسع للمقاومة. ومع مرور السنوات، توسعت «السرايا» في مناطق صيدا، بيروت، البقاع، وطرابلس، حيث شكّل «الحزب» نواة مجموعات سنية تعمل تحت إشرافه الأمني والعقائدي والمالي.

لكن التجربة لم تدم كما أراد «الحزب»، فبعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، تراجع مبرر الوجود العسكري، وتحولت «السرايا» إلى أداة سياسية وأمنية بيد «الحزب». لم تعد تواجه إسرائيل بقدر ما انخرطت في الشؤون الداخلية اللبنانية، لتصبح ورقة ضغط يستخدمها «الحزب» حيث يريد التوازن أو الردع في الشارع السني، وهو ما أثار استياء القوى السنية التقليدية التي رأت فيها اختراقًا مقصودًا لبيئتها.

وقد برز اسم «سرايا المقاومة» بشكل كبير خلال أحداث صيدا عام 2013، أثناء المواجهة التي اندلعت بين الجيش اللبناني ومجموعة الشيخ أحمد الأسير. حينها، اتهمت «السرايا» بأنها لعبت دورًا ميدانيًا، وأنها كانت غطاءً لـ «حزب الله» في مواجهة التيار السني المعارض له. منذ ذلك الحين، أصبحت «السرايا» عنوانًا للتوتر بين الحزب والشارع السني، وفقدت غطاءها الشعبي الذي حاول «الحزب» تأمينه عبر بعض النواب والشخصيات السنية الحليفة له.

اليوم، وبعد الحرب الأخيرة وما رافقها من ضربات إسرائيلية موجعة، يتضح أن «سرايا المقاومة» باتت بحكم المنتهية. فـ «الحزب» الذي أسّسها لم يعد قادرًا على تمويلها أو حمايتها، كما أن البيئة التي احتضنتها تخلّت عنها. لم نعد نسمع عن نشاطات أو استعراضات عسكرية، وإن حاول «الحزب» أحيانًا تظهيرها عبر احتفال متواضع، إلا أن الحضور يبقى محدودًا وباهتًا كما يتضح في بعلبك وغيرها من خلال الدعوات التي تنظم وكان آخرها أمس، ويعبر عن حالة موت سريري لتنظيم وُلد في ظروف لم تعد قائمة.

الأكثر لفتًا أن «الحزب» نفسه تراجع في تقديم الدعم لعناصر «السرايا»، سواء ماليًا أو معنويًا. المساعدات التي كان يوزعها على المنتسبين باتت تخضع لاستنسابية واضحة وفق عددٍ منهم، وبعض عناصر «السرايا» يشكون من التهميش والإهمال، في وقت تُصرف فيه المساعدات على عناصر «الحزب». ومع اشتداد الحرب الأخيرة العام الماضي واتساع دائرة الاستهدافات الإسرائيلية، لجأ بعض مسؤولي «الحزب» إلى منازل عناصر من «السرايا» للاختباء، ما وضع هؤلاء في دائرة الخطر ودفع كثيرين إلى الابتعاد والانفكاك عن «الحزب» خوفًا على حياتهم.

مصادر محلية في البقاع تؤكد أن عدد المنتسبين الفعليين إلى «السرايا» تراجع إلى أدنى مستوياته، وأن بعض المجموعات تفككت بالكامل. حتى أولئك الذين كانوا يتباهون بانتمائهم، باتوا اليوم يتبرأون من أي صلة بـ«السرايا»، بعدما أدركوا أن «الحزب» تركهم لمصيرهم، وأن مرحلة الاستثمار في «السرايا» السنية انتهت.

في المحصلة، «سرايا المقاومة» لم تعد موجودة إلا في البيانات والخطابات. الواقع الميداني والسياسي يؤكد أن التجربة ماتت سريريًا، وأن «الحزب» الذي أرادها غطاءً وطنيًا بات يرى فيها عبئًا ثقيلًا. ومع تبدل الأولويات وتراجع قدرته على الإنفاق والتجنيد، يتضح أن أفول «السرايا» ليس مجرد نهاية تشكيل ثانوي، بل مؤشر على انكماش نفوذ «الحزب» وفقدانه أدواته القديمة في ضبط الساحة اللبنانية. إنها نهاية مرحلة كان عنوانها الاختراق عبر المقاومة، وبداية أخرى لا يملك فيها «الحزب» إلا القتال وحيدًا داخل بيئة مأزومة ومحاصرة.

إزالة التعدّيات شمالًا تلقى ترحيبًا ودعوات لتوسيع المهام الأمنية

مايز عبيد

ما تقوم به القوى الأمنية من إزالة التعدّيات وأكشاك القهوة المنتشرة، والبسطات العشوائيّة، على طول أوتوستراد طرابلس – بيروت وفي مناطق من طرابلس والمنية، يثير اهتمامًا واسعًا بين المواطنين ويلقى موجة من الترحيب. وتستخدم العناصر الأمنية على امتداد الطريق، الآليات والجرّافات لتفكيك الأكشاك القديمة والمستحدثة، ضمن خطة رسمية تهدف إلى تنظيم الأملاك العامة وتحسين السلامة المرورية. وتلاقي الحملة ارتياحًا شعبيًا واسعًا من قبل المواطنين، الذين رأوا فيها خطوة ضروريّة لإعادة الانضباط إلى الطرق، وتقليل الفوضى والزحمة التي تسبّبت فيها بعض الأكشاك العشوائية.

بالتوازي، طالب بعض الأهالي بأن تخصَّص مناطق منظمة بشكل حضاري لهذه الأكشاك، مع عائد يعود للبلديّات، بما يوازن بين حق المواطنين في العمل وضرورة الحفاظ على النظام العام. ويأمل الجميع أن تُستكمل الحملة لتطول محافظة عكار أيضًا، وتشمل فيها إزالة كافة أشكال التعدّيات على الطرقات العامة، مع وضع خطة تنظيمية متكاملة تحافظ على الحقوق وتعيد الانضباط إلى الشوارع.

وفي الوقت نفسه، أشاد أهالي مناطق عكار والشمال بالحواجز الأمنية التي أقيمت وتقام مؤخرًا في عدد من القرى والبلدات، ولم تكن تعرف مثل هذه التدابير الأمنية في السابق. ويعتبر الأهالي أن وجود هذه الحواجز يعزز الأمن العام ويحدّ من التجاوزات، مع ضرورة وأهمية توسيع مهام القوى الأمنية لتشمل توقيف مطلقي النار وحملة السلاح ومروّجي المخدّرات في القرى والبلدات، لضمان الأمن والسلامة في جميع المناطق. حيث يتزامن ذلك مع انتشار هائل للأسلحة بين أيدي المواطنين، وكان آخر تبعاتها ما قام به أحد المواطنين أمس بإطلاق النار من سلاح حربي على المارّة، على طريق كفرملكي بسبل عكار وتسبّب في عدد من الإصابات.

بحر لبنان يئن: أنواع تنقرض ومياه تتلوّث

كيف اختفت التوتيا وظهر الحوت القاتل؟

زيزي إسطفان

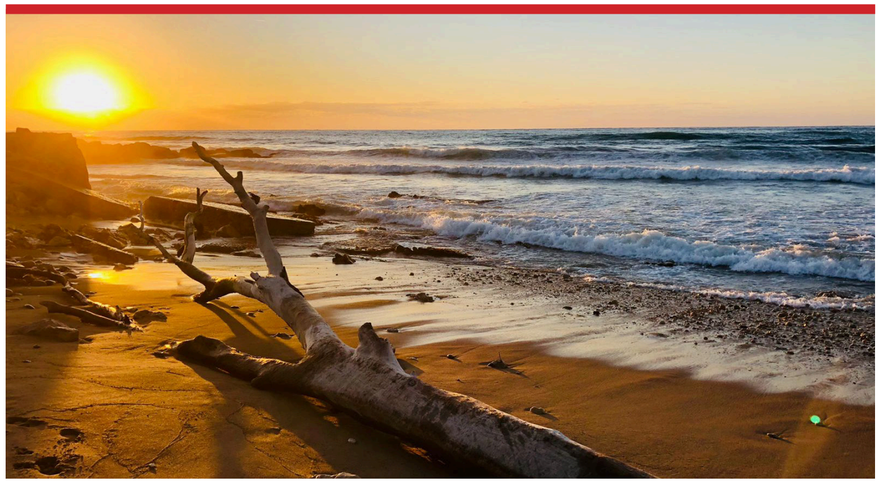

وكأن البحر ما عاد ملاذًا آمنًا لمخلوقاته لتنمو فيه وتتكاثر بل مرتعًا للتلوث والنفايات والمياه الـمبتذلة تعيث فيه فسادًا يقضي على ثروته السمكية المقيمة التقليدية ويترك المجال مفتوحًا أمام أنواع غازية مؤذية لم تعرفها مياهه من قبل. ما يجري تحت مياه بحرنا الزرقاء يستدعي الهلع.

بين اختفاء التوتيا من شواطئ لبنان وتراجع «سلطعون» الرمل وظهور السمكة «النفاخة» السامة تتنامى المؤشرات التي تدل على أن البحر ليس بخير وأن مخلوقاته تستغيث. البيئيون، الصيادون والغواصون أضفوا إلى صرخات الاستغاثة بعد أن لمسوا ما يعانيه البحر. معاناة يحاولون نقلها إلى أصحاب القرار علهم يعيدون للبحر أنفاسه. ولكن هل يستجيب هؤلاء أم يصقون آذانهم تحت الماء كما يصمونها على اليابسة؟

المهندس مالك غندور رئيس التجمع اللبناني للبيئة يقول إن الشاطئ اللبناني يتميز بخصائص فريدة ومميزة في حوض البحر المتوسط حيث يتداخل البر والبحر كما في رأس الشقعة ورأس البياضة وحيث تلتقي المياه العذبة بالمياه المالحة عند المصبات النهرية مثل مصب الليطاني عند القاسمية والمياه الناتجة عن برك رأس العين الأثرية. ويشكل كل ذلك بيئة فريدة بالتنوع البيولوجي إضافة إلى تنوع الشواطئ ما بين رملية تصلح للسباحة والترفيه وصخرية تحضن الكثير من الأنواع الفريدة. ومن جهتهم، يروي بعض الغطاسين المحترفين عن وجود آبار مياه ساخنة تخرج بألوان متنوعة من قعر البحر كما عن وجود ينابيع مياه حلوة ضمن المياه المالحة.

ولكن للأسف هذا البحر الغني المميز يعاني، رغم وجود تفاوت في حال مياهه بين منطقة وأخرى، نتيجة عوامل عديدة ويصدر مركز علوم البحار التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية تقريرًا علميًا سنويًا يورد فيه نسبة تلوث المياه في كل منطقة من مناطق الشاطئ.

رئيس الاتحاد اللبناني للغوص والإنقاذ ونائب رئيس الاتحاد الدولي علي المقداد، يشرح من خلال خبراته العملية في الماء، أن حالة السوء إلى ازدياد، وأن تراكم العوامل المؤذية يساهم في تفاقم النتائج، بحيث باتت هناك مناطق لم يعد من الممكن الغطس فيها بسبب انعدام الرؤية تحت الماء مثل محيط مكب الكوستا برافا. ويعدّد المقداد مجموعة أسباب أدت على مر العقود إلى وصول بحر لبنان إلى هذه الحال السيئة وإلى شبه تدمير لثروته السمكية: المجارير والمياه الآسنة التي تصب في البحر، عصارات النفايات التي تخرج على شكل مادة سوداء لزجة كالنفط تحت الماء قرب مكبات النفايات وتلوث كل ما حولها من حياة بحرية، المواد الكيميائية التي تصب في البحر من المسابح والمنتجعات وعبر الصرف الصحي مثل الكلور والمنظفات وغيرها. هذا إضافة إلى النفايات الصلبة وأبرزها البلاستيك الذي لا يتحلل في الماء لابعد مئات السنين. وأخطار أكياس البلاستيك على الأسماك شديدة، حيث تحملها المياه إلى المنخفضات والوحليات القريبة من الشاطئ، وهي الأماكن التي يبذر فيها السمك عادة فيعيق وجودها عملية التبذير. وإليها تضاف نفايات المستشفيات والمسالخ. ومؤخرًا جاءت معامل غسل الأوحال لاستخراج الرمل منها ورمي الوحل في البحر أو في أقنية الصرف، لتزيد من سوء حال المياه وتمنع الرؤية فيها.

كذلك يورد المقداد سلسلة من الأسباب المتعلقة بالصيد، والتي تؤدي إلى تدهور حال البحر وتؤثر بشكل مباشر على الثروة السمكية فيه، وأبرزها: السموم التي تستخدم بهدف اصطياد الأسماك، حيث أنها لا تؤثر فقط على السمكة، بل على دورة الحياة البحرية ككل من الأسماك إلى الديدان والأصداف والطفيليات وحتى الطيور. وكذلك الصيد بالديناميت الذي يقتل كل الكائنات البحرية المتواجدة في محيط انفجاره لا الأسماك فقط، ويقضي على بذور الأسماك وبيوضها. ومثله الصيد العشوائي في أوقات غير صحيحة يكون السمك فيها صغيرًا، أو الصيد الجائر بشباك ذات فتحات صغيرة تعلق فيها كائنات بحرية لا تصلح للأكل يتم رميها في ما بعد على الشاطئ. وهذا ما أدى إلى إتلاف موائل اليرقات والكميات الكبيرة من الأسماك الصغيرة وسبّب ضغطًا على المخزون أو الذخيرة كما تسمى في عالم الصيادين.

أنواع تختفي وأخرى تجتاح

نتيجة تراكم هذه العوامل ونقص التنوع الحيوي، تدهورت الثروة السمكية في بحر لبنان، كما يشرح مالك غندور، ما أثر على الإنتاج وعلى عائدات الصيادين الذين يعتمدون في معظمهم على أساليب الصيد التقليدية، ويعانون من نقص في الدعم للصيد الحرفي ما اضطر لبنان إلى استيراد جزء كبير من حاجاته من الأسماك. كذلك، بدأ لبنان يشهد تدريجيًا اختفاء بعض الأنواع البحرية مثل «التوتيا» هذه الثمرة البحرية الشهية التي افتقدها محبوها بوضوح في السنوات الأخيرة. ويشرح غندور أن أسباب اختفاء التوتيا وغيرها من الأصناف من البحر اللبناني، يعود إلى عدة عوامل، أهمها: التلوث والتسرب النفطي الذي حصل في عام 2006، إضافة إلى التغيرات المناخية التي أدت إلى ارتفاع درجة حرارة المياه وزيادة الملوحة، وكذلك زيادة المغذيات العضوية، فضلًا عن الصيد الجائر. هذه العوامل مجتمعة أدت إلى اختناق البيئة البحرية وعدم ملاءمتها لحياة التوتيا، ما أدى إلى انقراضها من شواطئ لبنان.

وكأن بحر لبنان لم يكتف بخسارة بعض كائناته الأصلية المستوطنة، لتأتيه أنواع غازية من الخارج وتشهد اجتياحًا لمياهه مثل: سلطعونات البحر الأحمر وقناديل البحر التي تضاعف عددها 100 مرة وسمكة الهر وسمكة الأسد السامة. وهذه الأنواع، تهاجر عبر قناة السويس من البحر الأحمر وتساهم في تغيرات بيئية في الحوض الشرقي للمتوسط، وفي المنظومة الحيوية البحرية. ويُعتقد أن وجودها مرتبط بارتفاع حرارة المياه. وتستوطن هذه الأنواع الغازية عمومًا بشكل مجموعات في المناطق الرملية، وتتغذى على اللافقريات وتستولي على موائل الأسماك المقيمة، وتساهم في تدمير الحاجز الطبيعي واستقرار التوازن البيئي.

مؤخرًا، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، بدأت تنتشر الفيديوات لدلافين وقروش وحيتان تسبح في بحر لبنان ما أثار دهشة كبرى. لكن في الواقع، هذه المخلوقات البحرية كما سلاحف البحر، موجودة في المتوسط منذ آلاف السنين. ويعتبر البحر اللبناني ممرًا هامًا لهجرة العديد من الحيوانات البحرية مثل السلاحف. ومؤخرًا، تم تسجيل وجود دلفين الأوركا أو «الحوت القاتل»، كما يسمى، وهو عادة يعيش في إيسلندا، ويشكل وجوده أمرًا نادرًا في هذه المنطقة. أما الدلافين التي كانت تستوطن عائلاتها مياه لبنان، وتمر عبرها في رحلة هجرتها السنوية، فقد شهدت تراجعًا نتيجة الصيد بالديناميت. وتروي مدينة صيدا قصة معروفة عن صياد صيداوي قتل دلفينًا صغيرًا، فانتقمت منه الأم برمي طفله عن المركب، وإغراقه في البحر. بدورها أسماك القرش، ليست ظاهرة جديدة. فبعض أنواعها موجود في المتوسط منذ آلاف السنين. لكن الشواطئ اللبنانية شهدت مؤخرًا ظهورًا لهذه الأنواع بأحجام كبيرة، ما أدى إلى إثارة الخوف لدى السابحين. وعمومًا، تعتبر التغيرات المناخية أحد أهم الأسباب لتغير سلوك الحيوانات وتوزعها الجغرافي.

كل هذه الكائنات البحرية التي تشكل ثروة للبنان، مهددة اليوم بفعل التلوث. علمًا أن تلوث الأسماك، ليس مرتبطًا بمحيطها المباشر، إذ يمكن للسمك القادم أن يحمل تلوثًا أيضًا. وتشير بعض التقارير التي بقيت سرية بعد دراسة أجريت لمدة خمس سنوات على الأسماك في لبنان، إلى وجود مواد كالزئبق والرصاص واليورانيوم في بعض الأنواع. لكن هل يشذ لبنان في ذلك عن البلدان التي يستورد منها اصنافًا من الأسماك المجلدة مثل فيتنام وغيرها من بلدان الشرق الأقصى؟ وهل يراقب السمك المستورد إلى لبنان جيدًا لضمان خلوه من هذه المواد؟

أين المليفا والسلطان ابراهيم؟

يشرح الغواص علي المقداد بدوره كيف بدأ الغطاسون والصيادون، يلاحظون غياب الكثير من الأسماك والأنواع التقليدية عن شواطئ لبنان مثل سمكة الدقور والدرقنة والسلطعون الرملي وصدفة أم الخلود وبعض أنواع الديدان. كما يلاحظون ارتجعًا مخيفًا في أعداد الأسماك، حتى كاد الأمر يصل إلى حد الانقراض في المناطق غير العميقة بحيث تراجعت الذخائر السمكية إلى نحو 10 % مما كان متوافرًا سابقًا.

الأمر ذاته، يؤكده نائب رئيس أصحاب المراكب في جبل لبنان ونائب رئيس اتحاد تعاونيات لبنان لصيادي الأسماك طوني نقور الذي يقول إن الثروة السمكية في لبنان فُقدت بسبب الإهمال البيئي، وباتت معدومة كليًا في بعض المناط. فالبناء والاعتداءات على الشواطئ ورمي الردم والصخور في البحر، عوامل ساهمت في اختفاء الشطوط الصالحة للصيد، وأجبرت الصيادين على الذهاب بعيدًا للبحث عن الأسماك. واحترقت الأرض البحرية ومياه البحر سوداء بسبب الصرف الصحي والمعامل ونفايات مسلخ بيروت والأسماك هشلت

ويقول نقور: «في الماضي، كنت أخرج بعشر شبكات من 60 مترًا وأعود بكميات من الأسماك ساهمت في تربية أولادي وتعليمهم أفضل تعليم. اليوم، ومع 60 قطعة من الشباك، بالكاد نؤمن قوتنا اليومي. كنا نصطاد 60 كلغ من سمكة السلطان ابراهيم، اليوم بالكاد نحظى بكيلوغرامين منه. المليفا وهو من الأسماك المطلوبة في لبنان، بات موسمه قليلاً فيما الزلاق اختفى».

وليزداد الأمر سوءًا، أثر انحباس المطر على مواسم الصيد. فالرياح والأمطار والأمواج تدفع ببعض الأسماك والأنواع مثل الصبيدج والأخطبوط والقريدس نحو الشاطئ، وتزيد بذلك أمكانية صيدها. لكن أكياس النايلون والنفايات الصلبة والردم تعيق وصولها إلى الشاطئ، فيما تلعب الأسماك الغازية مثل سمكة النفاخة دورها في التهام السمك الصغير في شباك الصيادين .

الحل في المحميات

في خضم هذه الصورة السوداوية لبحر لبنان، تبرز نقاط ضوء لا يمكن تجاهلها أبرزها، الوعي البيئي لمشاكل البحر. وفي هذا الإطار، قام «التجمع البناني للبيئة» الذي يضمّ جمعيّات عديدة، منها حوالى 120 جمعية منتشرة في كل لبنان، لتنسيق وتفعيل العمل البيئي بواسطة المشاركة في صناعة القرارات وتحديث التشريعات البيئية، بطروحات لتطوير وحماية المحميات البحرية بهدف رفع مستوى الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية، وذلك بالتعاون مع الإدارات الرسمية والبلديات وصيّادي الأسماك والمخطّطات الدولية المعنية بشبكة المحميات البحرية.

وقد بدأ «التجمّع» حاليًا إطلاق شبكة المحميات البحرية MPAs لإعادة بناء الحياة البحرية بالتعاون مع وزارة البيئة، وبالشراكة مع جامعة البلمند وبدعم من الاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN، وأخذ «التجمّع» على عاتقه تحويل هذه الاستراتيجية من النظرية إلى التطبيق على الأرض، بالتعاون الوثيق مع وزارة البيئة والوزارات والإدارات المعنية، بحيث تمّ تفعيل الخطة الوطنية لحماية الأنواع البحرية الحساسة، وتشكيل شبكة فعالة للمناطق المحمية للحفاظ على التنوع البيولوجي الساحلي بناء على المعطيات العلمية، واقتراح أطر قانونية لتشغيل وإدارة المحميات البحرية إضافة إلى تنظيم حلقات دعم وتواصل للتأثير على السياسات العامة.

ومن المحميات البحرية القانونية، محمية جزر النخيل ومحمية شاطئ صور وشاطئ العباسية. ومن المحميات البلدية، محمية أنفه والقليلة والمنصوري. وثمة محميات قيد الإعلان، مثل أنفه وراس الشقعة وجبيل. أما المواقع الهامة للحماية فهي: البترون، المدفون، الروشة، ضهور صيدون والناقورة إضافة إلى المصبات النهرية.

لكن رغم هذه الجهود يبقى المطلوب أكبر لحماية كل الشاطئ اللبناني ورفع التعديات عنه وإعادة الحياة إلى البحر.

اجتماع مرتقب للجنة الثلاثية في 20 تشرين الثاني

الصدّي يحرّك ملف استجرار الطاقة من الأردن

يعيد وزير الطاقة جو الصدّي تحريك ملف استجرار الطاقة في الاتفاقية الموقع عليها مع الأردن عبر سوريا سابقًا، والتي كانت مجمّدة لأسباب تقنية وسياسية في المنطقة وتمويلية من جرّاء الحاجة إلى الإصلاحات. فهل سنتمكّن من استجرار الكهرباء عبر الأردن وماذا عن استقدام الطاقة من مصر التي تواجه معوّقات في تحقيق كفايتها الذاتية في إنتاج الطاقة؟

باتريسيا جلاد

في 15 تشـرين الأول الجـاري، زار وزيـر الطاقة والمياه اللبناني، جو الصّدي، العاصمة الأردنية عمّان، والتقى نظيره الأردني، وزير الطاقة والثروة المعدنية، صالح الخرّابشة. تركّزت المباحثات على تـعزيز التعاون في قطاع الطاقة، لا سيّما في مجـالي استجـرار الطاقة الكهربائية من الأردن وواقع مشروع خط الغاز العربي إلى لبنان.

واستكمالًا لتلك الزيارة التي كانت إيجابية، علمت «نـداء الـوطن» أن الـلجنة الثلاثية ستلتئم بين الأردن ولبنـان وسوريا كما هو متوقع في 20 تشرين الثاني في عمان ليتمّ التباحث مع الجانب السوري حول ما إذا كان القسم الذي يمرّ بسوريا أمرًا ممكنًا باعتبار أن وضع الشبكات وقساطل الكهرباء والغاز على أرض الواقع غير معلوم ما إذا كان قابلًا للاستخدام.

وكان معلومًا أن البُنية التحتية أو الربط التقني أو الترخيص العابر لم يُستكمل حتى الآن، ما يُعرقل بدء ضخ الكهرباء إلى لبنان.

وكانت وزارة الطاقة اجتمعت سابقًا في تشرين الأول 2021، مع وزارتي الطـاقة في الأردن وسـوريا واتفقت على مسـوّدة نـهـائية لنقـل الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر الشبكة السورية، حيث تـمّ الاتفـاق وقتها على تـوفير نحو 150 ميغاواط من منتصف الليل إلى السادسة صباحًا، و250 ميغـاواط لبـاقي النهار. وفي 26 كانون الثـاني 2022، تمّ توقيع عقد رسمي بين الأردن وسوريا ولبنان لتوريد الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر سوريا. وحتى يومنا هذا، لا تزال الاتفـاقية «مـوقـعة» لـكن التنفيذ ينتظـر اكتـمال بعض الإجـراءات التقنية أو التمويلية. وفي 14 شباط 2022، صرّح وزيـر الطاقة الأردني بأن التوصيل قد يبـدأ في آذار 2022، شرط انتهاء الترتيبات التمويلية مع البنك الدولي.

التعويل على الأردن لاستجرار الكهرباء عبر سوريا

مصر تواجه مشاكل في قطاع الطاقة وتركّز على تلبية حاجاتها المحليّة

اليوم، وبعد 4 أعوام من الجمود، أعاد وزير الطاقة جو الصّدي تحريك هذا الملف في خطوة تهدف إلى نقل الكهرباء الأردنية إلى لبنان. فماذا عن استجرار الكهرباء المنتظر من مصر إلى لبنان؟

تصدير الكهرباء من مصر

كان هناك مخطّط لمصر لتصدير الكهرباء إلى لبـنـان اعتـبـارًا من العام 2029 من خلال ربط كهربائي جديد يتمّ بناؤه لزيادة قدرته عبر الأردن، لـكن يبـدو أنـه صعب الـتـحقق كما علمت «نداء الوطن» رغم إيجابيات المشروع الذي يهدف إلى مساعدة لبنان في معالجة أزمته المزمنة في قطاع الطاقة وتخفيف عبء الكلفة المرتفعة، والسبب إعلان مصر عن مشاكل تواجهها على صعيد إنـتـاج الكهرباء وضـرورة تـلبية حاجات سوقها الداخلية قبل التصدير إلى لبنان.

بالنسبة إلى آلية التنفيذ التي كانت معدّة حسب المخطّط سـتـتـمّ عبر توسيع الربط الكهربائي الحالي مع الأردن، والذي يتضمّن خطًا جديدًا يتم بناؤه لزيادة القدرة. ويبدأ المسار المقترح للخط الجديد من مـدينة طابا المصرية وينتـهي عند خليج العقبة، ومن ثمّ يتمّ توسيعه ليشمل لبنان. يستغرق تنفيذ الخط الجديد حوالى 30 شهرًا من تـاريخ الانتهاء من الدراسات، والتي تتوقع أن تستغرق 6 أشهر بعد طرح مناقصة لاختيار استشاري عالمي.

إتفاقية الغاز

إلى كلّ ذلك، نشير إلى اتفاقية الغاز بين مصر-سوريا- لبنان التي وقعت بين الدول الثلاث في 21 حزيران من العام نفسه 2022 والتي لم يتمّ تفعيلها. وهي تُتيح للبنان استيـراد نحو 650 مليون متر مكعّب سنويًا من الغاز الطبيعي من مصر عبر سوريا.

ويكمن الهدف من تلك الاتفاقية ضخ الغاز إلى محطة كهرباء في شمال لبنان (دير عمار) لزيادة إمكانية الإنتاج الكهربائي. أما الغاية من استيراد الغاز الطبيعي فمن شأنه أن يُسهم في توليد كهرباء محليًا داخل لبنان، وليس بالضرورة نقل كهرباء جاهزة من بلد آخر.

لم تدخل تلك الاتفـاقية حيّز الـتـطبيق نظرًا إلى وجود معوّقات ارتبطت بالعقوبات الأميركية على سوريا (قانون قيصر) والتي كان من الممكن تذليلها، والتمويل من البنك الدولي الذي اشترط تنفيذ الإصلاحـات في قطاع الكهرباء، والبُنى التحتية اللازمة.

أمّا اليوم، وقد ذلّلت عقوبات قانون قيصر بعد انهيار نظام بشار الأسد وتعيين الهيئة الناظمة للكهرباء في لبنان بعد أكثر من عشرين سنة من التأخيـر، فإن المعوقات المـتبقية تتمحور حول التالي: مرور الغاز من مصر إلى لبنان عبر سوريا يمرّ عبر شبكة أنابيب (جزء من Arab Gas Pipeline) قد تحتاج إلى تأهيل وصيانة، خصوصًا في سوريا التي تأثرت بالحرب.

ووفق المعلومات، ورغم أن لبنان كان بدأ إجراءات فعلية لاستقبال شحنات من الوقود السائل من إحدى الدول العربية عبر مصر، إلّا أن همّ مصر اليوم يكمن كما ذكرنا سابقًا في توفير الكفاية في الكهرباء لسوقها المحليّة قبل التصدير إلى لبنان إذ أعـلنت سابقًا أنها تواجه مشاكل في إنتاج الكهرباء.

إذًا في ظلّ الصعوبات بتفعيل اتفاقيات الكهرباء مع مصر، يبقـى التـعويل حاليًـا على الأردن لاستجرار الطاقة الكهربائية عبر سوريا وستتبلور صيغة هذا التـعـاون في الاجتـمـاع المقبل المرتقب في 20 تشرين الثاني، فضلاً طبعاً عن البحث عن مصادر أخرى للغاز، بانتظار أن تعود مصر الى التصدير.

تفاصيل العجز التجاري في 7 أشهر

أشـارت إحصـاءات دليـل الـصـادرات والمؤسّسات الصناعية اللبنانية في بيان لها أمس، أنه «خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2025 (من 1 كانون الثـاني حتى آخر تموز من العام المذكور) حقق الميزان التجـاري للبنان مع 22 دولة عربية فائضًا ربحيًّا مع 10 دول أبرزها سوريا والعراق والكويت وقطر، في حين حقق عجزًا وخسارة مع 12 دولة عربية أبرزها مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والمغرب».

وأكّدت هذه الإحصاءات، بحسب سجلّات الجمارك اللبنانية خلال الفترة المذكورة، أن سوريا احتلّت المرتبة الأولى بالاستيراد من لبنان، والعراق في المرتبة الثانية، وقطر في المرتبة الثالثة.

وفق البيان، «بلغ استيراد سوريا من لبنان خلال الفترة المذكورة (7 أشهر) 103.434 ملايين دولار مقابل استيـراد لبنـاني منها بـلغ 70.44 مليون دولار بفـائض ربـحيّ لصالح لبنـان قـدره 32.997 مليون دولار، أما العراق فقد احتلّ المرتبة الثانية للاستيـراد والمـرتبة الأولى من حيث الفـائض الربحيّ، إذ بلغت قيمة ما استورده من لبنان (7 أشهر) 96.468 مليون دولار مقابل تصدير عراقي إلى لبنان بلغ 6.202 ملايين دولار فقط أي بفائض ربحيّ لصالح لبنان قدره 90.266 مليون دولار».

تابع: «أما أبرز الدول العربية التي سجّل معها لبنان خسارة وعجزًا في الميزان التجـاري فكانت مصر حيث بلغ هذا العجز في الفترة المذكورة (7 أشهر) 759.413 مليون دولار، وتليها السعودية بـعجز ضـد لبـنـان بـلـغ 675.671 مـلـيـون دولار، والإمارات العربية المتحدة بعجز مع لبنان بقيمة 407.109 ملايين دولار».

وأشار إلى أنه «يتبيّن من خلال هذه الإحصاءات أن السـبب الرئيسي للخلل الذي يـواكب التـبادل التجـاري بين لبنـان والـدول العـربية وكذلـك مع الاتحاد الأوروبي هو عدم إقدام لبنان على إعادة النظر في اتـفـاق التجـارة العربية البينية وفقًا للمادة 15 من هذه الاتفـاقـيـات والتي تعطيه الحق باتخاذ إجراءات حمائية وغير مكلفة للصناعة في لبنان من الإغـراق الذي تتعرّض له من خلال الاستيراد من دول عربية تحظى صناعتها بتدني كلفة الإنتاج أو تتلقى دعمًا من حكوماتها».

وذكّر أن «لبنان يستورد بمعدل سنوي ما يقارب 9 مليارات دولار من سلع يتمّ تصنيع مثيل لها في لبنان، مقابل تصدير حوالى 3 مليارات دولار أي بفارق سنوي يبلغ حوالى 5.6 مليارات دولار من هذه السلع المصنعة في لبنان وقادرة الصناعة الـلبـنـانية على تغـطية حـاجة السوق المحلّية منها، ما ساهم في توسيع الهوّة في الميزان التجاري».

وفيات

أعضاء مجلس الأمناء والجـمعين الإداري والطبي في مركز سرطان الأطفال في لبنان ينعون بمزيد من الحزن والأسى

المرحوم الأستاذ
الرئيس جوزيف عسيلي

رئيس مجلس أمناء مركز سرطان الأطفال في لبنان.
واحد المؤسّسين الذين وضعوا حجر الأساس للمركز عام 2002
لقد خسر المركز برحيله ركنًا أساسيًا من مسيرته، ورجلاً كرّس وقته وجهده وإيمانه لدعم رسالة الأمل والعطاء.
ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي وأصدق مشاعر المواساة.
سائلين الله أن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يُلهم عائلته الصبر والسلوان.

مؤشرات الاقتصاد: نمو 5 % هذا العام والناتج المحلي سيقفز الى 43 مليار دولار

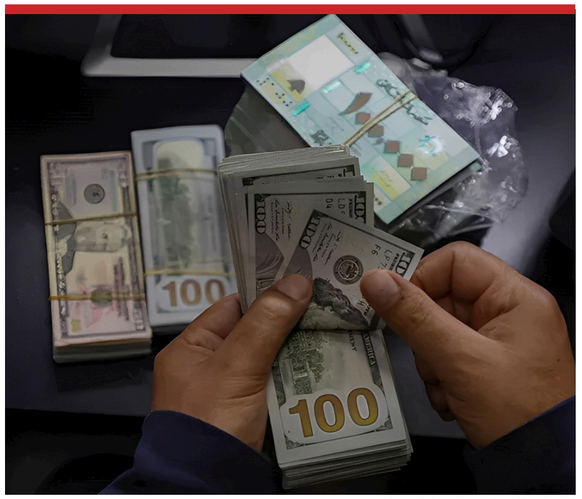
ناتج إجمالي قدره 43 مليار دولار

صدر التقرير الاقتصادي لبنك عوده عن الأشهر التسعة الأولى من العام 2025 بعنوان «مؤشرات الاقتصاد الحقيقي تدعم فرضية نمو 5 % هذا العام مع نـاتج إجمالي قـدره 43 مليار دولار»، وجاء فيه:

«هناك العديد من المؤشرات الصادرة هذا العام عقب الخرق السياسي المسجل في بداية العام 2025 تشير إلى أن نسبة النمو الاقتصادي يمكن أن تقارب الـ 5 % هذه السنة بعد انكماش صاف مقداره 7.5 % في العام الفـائت نتيجة الحرب. ومن المقدّر أن يـبـلغ الـنـاتج المحلي الإجمالي ما لا يقل عن 43 مليار دولار في العام 2025، مقارنة مع ناتج قدّرته إدارة الإحصاء المركزي بـ 31.6 مليار دولار للعام 2023. وهذا يستند إلى فرضية نمو الناتج المحلي الإسمي بنسبة 16 % هذا العام (بعد أن قدّر صندوق النقد الدولي نمو الناتج الاسمي بنسبة 19.7 % في العام 2024). ويعتمد نمو الناتج المحلي الإسمي للعام 2025 على نمو حقيقي نسبته 5 % في ظل تضخم وسطي نسبته 11 % خلال العام. غير أن الناتج المحلي الإجمالي الإسـمي للعام 2025 يبقى أقل بنسبة 20 % عما كان عليه في العام 2019، والذي كان قد بلغ 53 مليار دولار قبيل الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلد والتي بدأت في الفصل الأخير من العام 2019 وامتدت إلى سنين تلت.

أما مؤشـرات القطاع الـحـقيقي التي رأى بنك عوده أنها تدعم تقديره لنمو حقيقي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5 % هذا العام فهي الاستيراد والصادرات والبضائع المفرغة في مرفأ بيـروت وأعـداد المسافرين القـادمين عبر مطار بيروت ومؤشرات قطاع البناء وإنتاج الكهرباء.

الناتج المحلي للعام 2025 يبقى أقل بـ 20 % عمّا كان عليه في 2019

إن هذه المؤشرات تُظهر أن اقتصاد لبنان بدأ التعافي انطلاقًا من قاعدة متدنية في العام الفائت في ظل الحرب المستفحلة. إلا أن التحدي الأبـرز يبقـى في ضـرورة اضطراد نـسبة النمو المسجلة هذا العام خلال السنوات المقبلة. إن الحفاظ على هذا المستوى من النمو في المدى المتوسط من شأنه أن يساعد على العودة في نهاية العهد الرئاسي الحالي إلى الناتج المحلي الإجمالي الذي كان قائمًا في العام 2019 قبيل نشوب الأزمة الاقتصادية/المالية في لبنان.

هذا ويظهر النموذج الاقتصادي/المالي لبنك عـوده لفـتـرة 2025-2030 أن تـحـقيق نـسبة نمو وسـطية للناتج الفعلي بمقدار 5 % خلال السنوات الخمس المقبلة أمر قابل للتحقق في حال توفر المناخ السياسي الملائم وفي حال تسارعت عجلة الإصلاح وتجسدت نسب الاستثمار المرجوة مع ما يتبعها من طلب إضـافي على السلع والخدمات في البلاد بشكل عام.

أزمة شمولية

في ختام التقرير، تناول بنك عوده في البحث لماذا الأزمة الـلبـنـانية التي عـصفت بـالبلاد منذ العام 2019 هي أزمة شمولية (أبعد من نظـامية). وفي حين أنّ الأزمة النظـامية هي أزمة عـميقة، وخطيرة، لكنها محصورة بقطاع واحـد، تـبـرز الأزمة الشـمـولية كأزمة واسـعة النطاق وذات تأثـيـرات مترابطة في ما بينها تعـزز بعضها الـبعض. وبـدأ التقرير أولًا بتناول هذين النوعين من الأزمات قبل أن يقوم لاحقًا بتطبيقهما على الحالة اللبنانية.

تنشأ الأزمة النظـامية داخل نظـام بعينه ومن ثم تنتشر من خلال هذا النظام نتيجة لترابطاته الداخلية. وهي عادةً ما تصوّر فشلًا على الصعيد التقني أو الهيكلي أو على صعيد الحوكمة داخل قطاع واحد. وقد تُسبب اضطرابات واسعة النطاق، لكنها تبقى في الغالب محصورةً داخل هذا النظام (رغم ظهور بعض التداعيات). وغالبًا ما تُثار الأزمة بسبب نقاط ضعف أو صدمات داخل النظـام (مثل الثغـرات التنظيـمية، وضعف إدارة المخاطر، وما إلى ذلك).

أمـا الأزمة الشـمـولية فـهي أزمة معـقدة ومتـعـدّدة الأوجـه، تطال العديد من الأنظـمة في وقت واحد، حيث تكون تأثيراتها مترابطة ومتآزرة. الأزمة الشمولية لا تنحصر بقطاع واحد – فالاقتصاد والسياسة والصحة والبيئة والمجتمع جميعها يقع تحت تأثـير الأزمة. من هنا، فإن الأنظمة متداخلة فيما بينها - بمعنى أن الخلل في أحدها يرتدّ بالسوء على الأنظمة الأخرى (ما يعرف بتأثـير الدومينو). وتستدعي هذه الأزمة استجـابة منـسّقة، وشاملة للقطاعات، وغالباً عالمية. هذا وتـتـرك الأزمة الشـمولية تأثـيـرات طويلة الأمـد على المؤسسات وعلى الحوكمة وثقة الجمهور.

إن الأزمة الـلبـنانية هي في واقع الحال أزمة شمولية، لأنها لا تقتصر على نظام واحد؛ بل تطال أنظـمة متعـددة في وقت واحـد، ولها عواقب مترابطة.

لذا، فإن الأزمة الـلبـنانية هي أزمة شمولية، وليـست مجـرد أزمة نظـامية. لو كـانت الأزمة نظـامية لاقتـصرت على القطاع المصرفي أو المـالي. لـكن في الوضع الـحـالي، إن كلاً من الاقتـصـاد والنظـام المالي والبنية السـياسية والخـدمـات العامة والمجتمع وقـع تـحت تأثـيـر الأزمة، وأدى كلّ منها إلى تفاقم الوضع لدى الآخـر. يمكن تعريف هذه السلسلة المتداخلة بـالأزمة الشمولية، وهي تتطلب حلولًا شاملة ومنـسقة على مستوى جميع القطاعات، أي بمعنى أن الإصلاحـات المالية وحدها لن تحل هذه الأزمة...من هنا، تبرز الحاجة الملحة لاعتماد خطة شاملة للإنقاذ الاقتصادي والمالي، تستند إلى مقاربة شمولية للحلّ، وتكون مناسبة لإعادة ترسيخ دور القطاع المالي كوسيط مالي رئيسي في البلاد، ما من شأنه أن يقلّص حجم الاقتصاد النقدي المحفوف بالمخاطر، ويضمن خلق القيمة الاقتصادية المضافة المرجوّة، ويدعم الانتعاش الاقتصادي في لبنان. وهذا بدوره يولّد الحاجة لخـطة حكـومية بنـاءة، تسهم في إعـادة بناء الثقة بالقطاع المالي، كشرط أساسي لتحقيق النهوض الاقتـصـادي بشكل عام. ومن المهم أيضًا في هذا السياق اعتماد نهج متماثل في معالجة الودائع بدلًا من النهج غير المتماثل. إن الـنـهج المعتمد على معالجة كل مصرف على حدة، والذي من شأنه أن يفرّق بين الالتزامات بالدولار النقـدي لكل مصرف تجـاه عملائه، من شأنه أن يضع مـسألة الإنصاف بين المودعين على المحك داخل بلد يعاني من أزمة شاملة.

كذلـك، فإن شـطب ودائـع المصارف الـلبـنانية بالعملات الأجنبية لدى المصرف المركزي سيكون أمـرًا غير مسبوق تـاريخيًـا لا بل إنه خطير من الناحية النظامية. فالقانون اللبناني يحظر شطب ودائع المصارف التجارية بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان. عادة ما يتم التعامل مع الودائع بالعملات الأجنبية لدى المصرف المركزي على أنها أصول أسـاسية خـالية من المخاطر، على غرار النقد. وهي تشكل العمود الفقري لأنظمة الدفع، وإدارة السيولة، والثقة بين المصارف. إن تطبيق عملية الشطب من شأنه أن يشكل ضربة قاسية لأساسيات العمل المصرفي الحديث، ذاك أنه يبطل فكرة أن الاحتياطيات لدى المركزي هي آمنة تمامًا. وعلى المستوى الدولي، فإن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تنتهك معايير بازل واتفاقيات صندوق النقد الدولي التي تؤكد نزاهة المصرف المركزي باعتباره سلطة نقدية.

إن شطب الودائع بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان هو بالواقع خط أحمر على المستوى الكلي لاعتبـارات عدة. (1) الخطر النظـامي: من شأنه أن يؤدي إلى انهيار فوري لنظام المدفوعات وتبديد عامل الثقة بشأن الصيرفة اللبنانية. (2) هو أمر غـير مسبوق: حتـى في أشد الأزمـات (الأرجنتين وزيمبابوي وقبرص)، لم يتم مطلقًا شطب الودائع بالعملات الأجنبية لدى المصرف المـركزي. (3) الاستـحـالة القـانـونية: يوفر حكم مجلس الشورى حاجزًا دستوريًا، ما يجعل مسألة التنفيذ غير ممكنه سياسيًا وقانونيًا. (4) ثمة حلول بديلة: تظهر الممارسات الدولية أن هناك نماذج قابلة للتطبيق والتي من شأنها أن تحقق أهـداف إعـادة الهيكلة دون تجـاوز الخطوط الحمراء.

في الختـام، رأى بنك عوده أن مسؤولية إعادة التـوازن المصرفي تقـع على عـاتق السلطات الـلبـنـانية، ولا سيّـما الـسـلـطتين التنفيذية والتشريعية (الحكومة ومجلس النواب)، بالتعاون والتنـسـيق مع مصرف لبنـان. وينبغي على المصارف بدورها أن تكون مستعدة للاستجابة والتعاون مع مختلف المقترحات الحكومية لسدّ الفجـوة المالية، منها عامل الأهـلية، واسترداد الأموال غير المشروعة، والتحويل المقترح إلى الليرة الـلبـنانية، وتحويل الودائع إلى أسهم، واسـتـرداد الفـوائـد المـفـرطة، أو الخـصخـصة المحتملة، أو الصناديق السيادية، أو استخدام احتياطيات الذهب وإنتاج الغاز المحتمل. وينبغي للمصارف أن تكون مستعدة للتكيّف على جميع المستويات والتـعـاون مع الـدولة التي عليها أن تقود بنفسها مقاربة بناءة لإعادة الهيكلة بشكل عام».

شركة بركفست أند كو ش.م.ل.

الفائزون في سحب شركة بركفست أند كو ش.م.ل.
باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/٩ بناء على قرار رقم ٨١٤/١ تاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٢٥ هم:

أرين كندويان – علي يوسف – نيكولاس عساف – عبود حايك – اميل باخوس

اعلانات رسمية

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد عادل بطرس كرم بوكالته عن فادي توفيق مسره سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 218 القسم 8 من منطقة غرفين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان
يعلن رئيس بـلـدية الـرابية عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2025 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ويعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار عام إلى المكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية الذين تخلفوا عن تأدية الرسوم المستحقة عليهم.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2 % (اثنين بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما ندر المكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية وجوب تسديد الرسوم المتوجبة عليهم عن السنوات السابقة، ويعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار وتبليغ شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن.
الرابية في 17/ 10 /2025
رئيس بلدية الرابية
نبيل أنطون كرم

انتخابات نقابة مزارعي الصنوبر المثمر في لبنان
دعت نقابة مزارعي الصنوبر المثمر في لبنان الأعضاء المنتسبين الى النقابة لاجتماع يعقد يوم الجمعة الموافق في 14 تشرين الثاني 2025 في بلدة القصيبة قضاء بعبدا صالة القديس جاورجيوس من الساعة الثالثة عشر حتى الرابعة عشر للتداول في ما يلي:
1- انتخاب الهيئة التنفيذية لمجلس النقابة
2- انتخـاب رئـيـس مجلس النقـابة ونـائب الـرئـيـس وأمين السـر - أمين صـنـدوق والمستشارين.

الشرع يؤكد رهانه على السوريين: السعودية مفتاح بلادنا للاستثمار

التقى الرئيس السوري أحمد الشرع، ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس، على هامش أعمال مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض، حيث بحث الجانبان خلال اللقاء سبل التعاون الثنائي، خصوصًا في مجالات الاستثمار والتعاون الاقتصادي، إلى جانب تبادل وجهات النظر حول المستجدّات الإقليمية والدولية، حسب وكالة «سانا»، في حين أعلنت الخارجية السورية اعتراف سوريا بجمهورية كوسوفو دولة مستقلّة وذات سيادة، بعدما عُقد في الرياض اجتماع ثلاثي ضمّ بن سلمان والشرع ورئيسة كوسوفو فيوسا عثماني سادريو، جرى خلاله حسب الوزارة، بحث سبل تعزيز العلاقات والتفاهم المشترك، بما في ذلك مسألة الاعتراف المتبادل وفتح آفاق التعاون الثنائي. وأكدت دمشق أن هذا القرار يأتي في إطار السياسة السورية الرامية إلى توسيع جسور التعاون والانفتاح مع مختلف دول العالم، وبما يخدم المصالح المشتركة ويعزز علاقات الصداقة بين الشعوب.

سوريا تعترف رسميًا بجمهورية كوسوفو

ويأتي ذلك بعدما عقد الشرع جلسة حوارية استثنائية ضمن أعمال المؤتمر، بحضور بن سلمان وتجل الرئيس الأميركي دون جونيور ترامب.

واستعرض الشرع خلال الجلسة، رؤية سوريا لمرحلة التعافي الاقتصادي، والفرص الواسعة المتاحة للاستثمار، خصوصًا في مجال إعادة الإعمار، مؤكّدًا انفتاح سوريا على الشراكات الدولية ودعوتها المستثمرين العالميين للمساهمة في مسيرة التنمية، في ضوء التعديلات الأخيرة على قانون الاستثمار، بما يحقق التوازن بين مصلحة المستثمر والدولة السورية. وتعهّد ببناء «كلّ ما تدمّر، والرهان الأكبر لدي هو على الشعب السوري الذي عانى معاناة مريرة، وثبت على مواقفه وانتصر»، مبديًا استعداده لتقديم «ما تبقى من عمري لأرى سوريا ناهضة وقوية، وأنا عازم وكلّ محبّي سوريا، على بنائها من جديد».

وشدّد الشرع، الذي كشف أن تاريخ ميلاده في الرياض يصادف في هذا اليوم (أمس)، على أن السعودية تشكّل أهمية كبرى في المنطقة وهي برؤيتها الجديدة التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أصبحت قبلة الاقتصاديين في المنطقة. وأشار إلى شعار المؤتمر (مفتاح الازدهار)، مؤكدًا أن السعودية هي مفتاح بلاده للاستثمار، ما قوبل بتصفيق من الحضور وابتسامة من بن سلمان الذي كان جالسًا في الصف الأمامي إلى جانب دون جونيور. ولفت إلى أنه «عدّلنا قوانين الاستثمار في سوريا حتى أصبحت من الأفضل في العالم، ودخلت إليها خلال الستة أشهر الأولى (بعد سقوط نظام الأسد) استثمارات بقيمة 28 مليار دولار»، مؤكّدًا أن بلاده تجري محادثات مع دول من بينها الكويت والبحرين والأردن وتركيا لجذب المزيد من الاستثمارات. وذكر أن عائد الاستثمار في سوريا اليوم قد يستغرق 3 سنوات اعتمادًا على حجم الاستثمار.

توازيًا، التقى الشرع عددًا من الوزراء ورؤساء إدارة شركات سعوديين ورئيس مجلس الأعمال السعودي - السوري محمد أبو نيان، فيما كشف الرئيس التنفيذي لـهيئة تطوير بوابة الدرعية السعودية جيري إنزيريلو أن الهيئة أجرت محادثات مع وزراء سوريين في الرياض هذا الأسبوع في شأن المساهمة في إعادة بناء مواقع تاريخية في سوريا، لافتًا إلى أن «هناك من سيعيد إعمار دمشق وحلب في مرحلة معيّنة، وهناك من سيعيد إعمار بيروت في مرحلة ما». وأوضح أنه «لا يمكننا فعل أي شيء في الوقت الحالي لأننا ننشغل (بمشروعات أخرى)، لكن أعتقد أننا سنفعل ذلك في مرحلة معيّنة».

اعتبر الشرع أن السعودية أضحت قبلة الاقتصاديين في المنطقة (واس)

إلى ذلك، كشف محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي ياسر الرميان أن الصندوق يقترب من تحقيق هدفه بالوصول إلى تريليون دولار من الأصول بحلول نهاية هذا العام، مؤكّدًا أن الصندوق سيطلق استراتيجيته الجديدة للأعوام المقبلة ابتداءً من عام 2026، بينما أعلنت شركة «بلاك روك» وصندوق الاستثمارات العامة السعودي إطلاق مجموعة جديدة من الصناديق الاستثمارية المشتركة تغطي فئات أصول متنوّعة تشمل الأسهم السعودية وأدوات الدخل الثابت في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

قطر تضغط على «حماس» لتسليم سلاحها

أكدت إسرائيل أمس التزامها بوقف النار في غزة، بعد الغارات الجوية المكثفة التي نفذتها على القطاع الثلاثاء وليل الثلاثاء - الأربعاء ردًا على مقتل جندي إسرائيلي خلال اشتباكات في رفح والمعاطلة في تسليم جثث الرهائن الإسرائيليين، ما أسفر وفقًا لما ذكرته السلطات الصحية في غزة عن مقتل 104 فلسطينيين، فيما شن الجيش الإسرائيلي غارة جوية أخرى في شمال غزة أمس، مبرّرًا ذلك بوجود أسلحة مخزنة هناك.

في الأثناء، حسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه «لا شيء سيهدّد» وقف النار، موضحًا أنه «لقد قتلوا جنديًا إسرائيليًا، ولذلك ردّ الإسرائيليون، وكان عليهم أن يردّوا، عندما يحدث ذلك، يجب عليهم الردّ». وكان لافتًا تأكيد رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن، أمام «مجلس العلاقات الخارجية» في نيويورك، أن بلده تحاول الضغط على «حماس» للإقرار بضرورة نزع سلاحها، مشدّدًا على أنه من الواضح أن الحركة مستعدّة للتخلّي عن حكم القطاع. وأوضح أن الأحداث الأخيرة في غزة كانت محبطة للغاية بالنسبة إلى قطر، حاسمًا أن الهجوم على جنود إسرائيليين يُعدّ انتهاكًا لوقف النار. وتوقع أن يصمد وقف النار رغم «الانتهاكات».

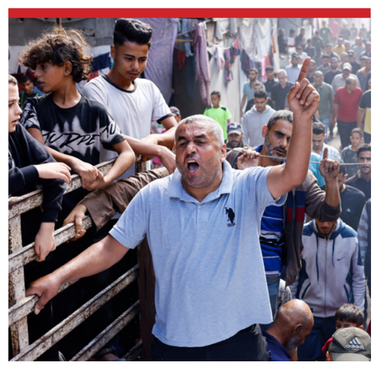
خلال تشييع قتلى القصف الإسرائيلي في النصيرات (رويترز)

توازيًا، جزم وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس بأن أيًّا من قيادة «حماس» لن يحصل على الحصانة، مشدّدًا على أن الحصانة لن تمنح «لا لأولئك الذين يرتدون البدلات ولا لأولئك الذين يختبئون في الأنفاق». وتحدّث عن أنه «منذ أمس (الثلثاء)، قضي على العشرات من قادة «حماس» في غارات مكثفة شنها الجيش الإسرائيلي»، لافتًا إلى أن الغارات طالت «عشرات مواقع البنية التحتية للإرهاب». وتوعّد بأن «كلّ من يرفع يده على جنود الجيش الإسرائيلي، ستقطع يده».

في الغضون، دعا منتدى عائلات الرهائن، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى «التحرّك بشكل حاسم» ضدّ «حماس» بسبب «خرقها» لاتفاق وقف النار. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن واشنطن تواجه صعوبات في تشكيل قوة دولية لنشرها في القطاع وفق خطة ترامب، مشيرة إلى أن الإدارة الأميركية حوّلت تركيزها نحو دول غير عربية. وأكد وزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف أن بلاده جاهزة للمشاركة في القوات الدولية في حال وجّهت إليها دعوة.

إلى ذلك، دانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ما وصفته بالاستخراج الـ «مدبّر» لرفات رهينة إسرائيلي في غزة من قِبل عناصر من «حماس»، مشيرة إلى مقطع فيديو نشره الجيش الإسرائيلي الثلثاء يُظهر عناصر الحركة وهم يخرجون رفات جثة من داخل أحد المباني، ثمّ يسحب الكيس إلى حفرة كبيرة ويدفن معظمه تحت التراب، قبل أن تكشف العناصر الكيس أمام ممثلين عن الصليب الأحمر، كما لو كانت الرفات اكتشافًا جديدًا. وأكدت الخارجية الإسرائيلية أنه «نقدّر إدانة الصليب الأحمر لعمليات الدفن المزيّفة» التي قامت بها «حماس»، معربة عن ثقتها بأن الصليب الأحمر «سيتخذ إجراءات في شأن الأكاذيب التي يُبلّغ عنها موظفوه»، في وقت وقع فيه كاتس أمرًا يمنع ممثلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة مئات السجناء الفلسطينيين في إسرائيل.

إيران تُعيد بناء برنامجها للصواريخ الباليستية

يبدو أن إيران تكثف جهودها لإعادة بناء برنامجها للصواريخ الباليستية، رغم إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة الشهر الماضي التي تحظر بيع الأسلحة للبلاد وأي نشاط يتعلّق بالصواريخ الباليستية، حسبما أفادت مصادر استخباراتية أوروبية لشبكة «سي أن أن»، التي أوضحت أن عدّة شحنات من مادة كلورات الصوديوم، وهي المادة الأولية الرئيسية في إنتاج الوقود الصلب المستخدم في صواريخ إيران التقليدية المتوسطة المدى، وصلت من الصين إلى ميناء بندر عباس الإيراني منذ تفعيل ما يُعرف بـ «آلية الزناد». ورغم أن مادة كلورات الصوديوم غير مذكورة صراحة في الوثائق الأممية الخاصة بالمواد المحظورة للتصدير إلى إيران، إلّا أنها مادة أولية مباشرة لكلورات الأمونيوم، وهو مؤكسد مدرج ومحظور الاستخدام في الصواريخ الباليستية.

ويشير الخبراء إلى أن غياب الحظر الصريح على هذه المادة قد يمنح الصين مجالًا للدّعاء بأنها لا تنتهك أي حظر أمميّ. وليس واضحًا ما إذا كانت الحكومة الصينية على علم بهذه الشحنات، إذ ردًا على سؤال من «سي أن أن» حول هذه المعاملات، ذكرت الخارجية الصينية أنه رغم أنها «غير مطّلعة على الوضع المحدّد»، فإن الصين «تطبّق باستمرار ضوابط التصدير على المواد ذات الاستخدام المزدوج وفقًا لالتزاماتها الدولية والقوانين واللوائح المحلّية».

إلى ذلك، كشف المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي خلال مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، أنه رغم عدم قدرة المفتشين على الوصول إلى المواقع النووية الإيرانية، لم يروا أي نشاط عبر الأقمار الاصطناعية يشير إلى أن إيران سرّعت إنتاج اليورانيوم المخصّب، لكنه أشار إلى أن «المواد النووية المخصّبة بنسبة 60 في المئة ما زالت موجودة في إيران، وهذه واحدة من النقاط التي نناقشها، لأنه يجب علينا العودة إلى هناك للتأكد من أن المواد موجودة وأنها لم تُحوّل إلى أي استخدام آخر، هذا أمر مهمّ جدًا»، فيما كشف أنه تم رصد حركة حول المواقع التي يُخزن فيها اليورانيوم.

في الأثناء، أوضح رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن أنه «نسعى إلى التواصل مع أميركا وإيران لضمان عودة المحادثات إلى مسارها الصحيح»، معتبرًا أن «عقد محادثات جادّة بين أميركا وإيران يمكن أن يفضي إلى اتفاق أفضل للجميع».

ترامب يحظى بتكريم ذهبي في كوريا الجنوبية... والأنظار على بوسان

حظي الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتكريم ذهبي في كوريا الجنوبية أمس، آخر محطات جولته الآسيوية، وركّبت فرقة عسكرية بترامب لدى وصوله بعزف أغنية «واي أم سي أي» الشهيرة التي أصبحت بمثابة نشيد لحركته السياسية، ثمّ ألقى كلمة أمام رجال أعمال في قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ» (أبيك)، أشاد خلالها بسياسة الرسوم الجمركية التي يتبعها، حاسمًا أن اتفاقًا تجاريًا مع كوريا الجنوبية سيُبرم «قريبًا جدًا»، قبل أن يجتمع مع الرئيس الكوري الجنوبي لي جاي ميونغ في مدينة غيونغجو، حيث منح لي ترامب نسخة مقلّدة من تاج ذهبي تاريخي مستوحى من تاج مملكة سيلا القديمة، كما أصبح ترامب أوّل رئيس أميركي يتلقى أعلى وسام في كوريا الجنوبية، وهو وسام «موغنغوا الكبير»، الذي منحه لي له تقديرًا لجهوده في تحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية، فيما اختتمت مائدة الغداء الرسمية بين ترامب ولي بتحلية مزيّنة بالذهب احتفالًا بـ «العصر الذهبي للتحالف الكوري - الأميركي»، حسب مكتب لي.

وفي حين كانت واشنطن وسيول قد أعلنتا في تموز الماضي اتفاقًا تتجنب بموجبه سيول الرسوم الجمركية الأميركية الأسوأ على وارداتها عبر ضخ استثمارات جديدة بقيمة 350 مليار دولار في أميركا، واجهت المحادثات في شأن هيكل هذه الاستثمارات تحديات حالت دون المضي قدمًا، إلّا أنه بعد اجتماع ترامب ولي، كشفت كوريا الجنوبية أن الزعيمين اتفقا على أن حزمة الاستثمار ستقسّم إلى 200 مليار دولار مدفوعات نقدية مباشرة و150 مليار دولار استثمارًا في قطاع بناء السفن، موضحة أنهما اتفقا على أن المدفوعات النقدية البالغة 200 مليار دولار ستسدّد بحد أقصى سنوي يبلغ 20 مليار دولار، وأن الـ 150 مليار دولار المخصّصة للتعاون في بناء السفن تشمل ضمانات قروض. وأشارت إلى أن الرسوم الأميركية على السيارات الكورية الجنوبية ستخفض إلى 15 في المئة. وذكر البيت الأبيض أن ترامب أبرم صفقات بارزة في كوريا الجنوبية تبلغ مليارات الدولارات، تشمل مبادرات لدعم الوظائف الأميركية، وتعزيز ريادة أميركا في مجال الطاقة، وتعزيز القيادة الأميركية في ثورة التكنولوجيا، وبناء شراكة بحرية قوية.

وتعهّد لي بأنه سيعمل على زيادة الإنفاق العسكري لبلاده بهدف تخفيف «العبء» عن أميركا، مؤكّدًا أنه يسعى إلى «تحديث» التحالف الكوري الجنوبي - الأميركي. وتحدّث عن أن موازنة الدفاع الحالية لبلاده تبلغ نحو 1.4 ضعف الناتج المحلي الإجمالي لكوريا الشمالية، موضحًا أن «موازنتنا وإنفاقنا العسكريين كبيران للغاية، ونحن نحتلّ المرتبة الخامسة عالميًا من حيث الإنفاق العسكري، ومع ذلك، أعلم أن من المهمّ الاستمرار في تخفيف العبء عنكم، العبء العسكري والدفاعي، لذلك سنواصل زيادة إنفاقنا العسكري». وجدّدت كوريا الجنوبية ضغوطها للحصول على موافقة أميركا لتزويدها بوقود لتشغيل غواصات تعمل بالطاقة النووية، التي تسعى إلى بنائها لمجاراة الغواصات الكورية الشمالية والصينية.

وقدّم لي هذا الطلب مباشرة إلى ترامب خلال لقائهما، واعتبر قبل المحادثات أنه «إذا اتخذ الرئيس قرارًا بالسماح لنا بالحصول على الوقود لتشغيل غواصات نووية، فسنكون ممتنين لذلك»، موضحًا أن بلاده لا تنوي بناء غواصات مزوّدة بأسلحة نووية، بل غواصات تقليدية التسليح تعمل بالطاقة النووية لأن «الغواصات التي تعمل بالديزل تفتقر إلى القدرة على الغوص لفترات طويلة، ما يحدّ من قدرتنا على تعقب الغواصات الكورية الشمالية أو الصينية». وصرّح لي بأنه في حال حصلت بلاده على موافقة أميركا لاستيراد الوقود وبناء الغواصات الجديدة، فإن سيول ستتمكّن في النهاية من «تنفيذ عمليات دفاع بحري في البحار المحيطة بشبه الجزيرة الكورية لتقليل العبء بشكل كبير على القوات الأميركية». وبعد لقاء ترامب ولي، كشف مدير الأمن القومي الكوري الجنوبي وي سونغ لاك أن ترامب اقترح إجراء محادثات في شأن رغبة سيول في الحصول على غواصات تعمل بالطاقة النووية، موضحًا أن ترامب شدّد على ضرورة تعزيز قدرات الردع للحلفاء لمواجهة التهديدات النووية الكورية الشمالية بشكل أفضل.

توازيًا، حسم ترامب أنه لن يلتقي الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون خلال زيارته إلى كوريا الجنوبية، مشيرًا إلى أن السبب يعود إلى ضيق الوقت، لكنه أكد التزامه بتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية، بينما أشاد لي باستعداد ترامب للحوار مع الزعيم الكوري الشمالي، معربًا عن أمله في أن يرى كيم «نوايا ترامب الصادقة». وأوضح ترامب أن القمة المقرّرة اليوم بينه وبين الرئيس الصيني شي جينبينغ في كوريا الجنوبية هي محور زيارته الحالية. وأكدت الخارجية الصينية أنه خلال لقاء ترامب وشي اليوم سيعمل الجانبان على «تبادل وجهات النظر في شأن العلاقات الصينية - الأميركية والقضايا ذات الاهتمام المشترك»، مشيرة إلى أن اللقاء سيُعقد في مدينة بوسان.

وكان ترامب قد توقع على متن الطائرة الرئاسية في طريقه إلى كوريا الجنوبية أن ينجح اجتماعه المقرّر مع شي في حل «الكثير من المشكلات» العالقة بين البلدين، فيما تحدّث عن أنه غير واثق من أن المحادثات ستتطرّق إلى قضية تايوان الحساسة، وقال: «لا أعرف إن كنا سنتحدّث عن تايوان، قد يرغب في طرح المسألة، ليس هناك الكثير ليطلبه، تايوان هي تايوان». وردًا على سؤال في شأن الرسوم الجمركية التي تفرضها بلاده على السلع الصينية، توقع ترامب خفضها «لأنني أعتقد أنهم سيساعدوننا في مشكلة الفنتانيل»، مؤكّدًا أن «الصين ستتعاون مع أجهزة إنفاذ القانون الأميركية في شأن الفنتانيل».

قدّم لي نسخة مقلّدة من تاج ذهبي تاريخي لترامب أمس (رويترز)

على صعيد آخر، كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا اختبرت بنجاح طوربيدًا فائق القدرة يعمل بالطاقة النووية من طراز «بوسيدون»، مشيرًا إلى أن الاختبار أُجري الثلثاء. وذكر أنه «للمرّة الأولى، تمكّنا، ليس فقط من إطلاقه بمحرّك إطلاق من غواصة حاملة، بل من إطلاق وحدة الطاقة النووية التي أمضى عليها فترة زمنية معيّنة... لا يوجد شيء مثل هذا»، لافتًا إلى أن «قوة «بوسيدون» تفوق بشكل كبير قوة الصاروخ «سارمات»، أقوى صواريخنا الواعدة العابرة للقارات». بالتزامن، أكد الجيش الأميركي أن سحب فرقة أميركية من رومانيا لا يعني انسحابًا من القارة الأوروبّية أو مؤشرًا إلى التزام أدنى حيال حلف «الناتو» والبند الخامس من معاهدته. وأوضحت بوخارست أن حوالى 1000 جندي سيظلّون متمركزين بعد عملية إعادة الانتشار.

«حميدتي» يحتفل بسقوط الفاشر ويقرّ بحصول «تجاوزات»

وجّه قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) خطابًا أمس عقب سيطرة قواته على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور هذا الأسبوع، وعد فيه بأن كافة القوات ستخرج من المدينة بعد تأمينها ثمّ ستسلّم للشرطة، متباهيًا بأن ما جرى «عمل احترافي يدرّس في الجامعات». واعتبر أن «تحرير الفاشر نقطة تحوّل تسهم في وحدة السودان»، متحدّثًا عن أنه جرى إعلان تشكيل لجنة تحقيق حول ما حدث في الفاشر، إذ أقرّ بوقوع «تجاوزات»، لكنه زعم في الوقت عينه بأن «حرب الفاشر فرضت علينا، ونحن الآن في مرحلة السلام ولن نفرّط بوحدة السودان سلمًا أو حربًا». وأوضح أن قواته ستدعو المنظمات الدولية إلى المساعدة في نزع الألغام وتقديم المساعدات للمدنيين، لافتًا إلى أنه «نحن نقاتل جماعات إرهابية مدعومة من دول إرهابية، وتشكل تهديدًا للسلم الدولي». ورأى أن «اللحمة الوطنية ستعود وسينهض السودان مجدّدًا في ظلّ دولة العدالة والديمقراطية»، معبرًا عن أسفه لما وقع في الفاشر.

ويأتي ذلك بعدما أكدت المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين الثلثاء أنها تلقت تقارير عن «إعدامات مروّعة وعنف جنسي استهدف النساء والفتيات ارتكبته مجموعات مسلّحة أثناء الهجمات» في الفاشر، معربة عن قلقها من «تصاعد أعمال العنف الوحشية» منذ سقوط المدينة. وأشارت إلى «الخوف الشديد الذي يعيشه السكان بعد صمودهم طوال 500 يوم من الحصار»، بينما دعا وزير الإعلام التابع لمجلس السيادة السوداني خالد الإعيسر إلى محاكمة «الدعم السريع» التي اتهمها بترويع المدنيين وقتلهم في الفاشر وفي مدينة بارا في شمال كردفان. وكشفت حكومة إقليم دارفور مقتل أكثر من 2000 شخص في الفاشر حتى الآن، متهمة «الدعم السريع» بقتل 700 مدني في الساعات الأولى لدخولها الفاشر الأحد الماضي، وبتصفية أكثر من 450 من المرضى والمصابين والكوادر الطبية في المستشفى السعودي. وذكرت أنه تم رصد أكثر من 300 حالة اختطاف لأبناء عدد من المقتدرين ماديًا ومساومة ذويهم بدفع فدية مقابل الإفراج عنهم.

نازحون من الفاشر في شمال دارفور (رويترز)

باكستان تتوعّد نظام «طالبان»: سنعيدكم إلى الكهوف

هدّد وزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف أمس بأنه «لا تحتاج باكستان إلى استخدام ولو جزء بسيط من ترسانتها الكاملة للقضاء على نظام «طالبان» بالكامل ودفع أفراده للاختباء في الكهوف»، بعدما كشف وزير الإعلام الباكستاني عطاء الله ترار أن المحادثات التي تهدف إلى هدنة طويلة الأمد بين أفغانستان وباكستان اختتمت في اسطنبول من دون التوصّل إلى «حل عملي»، في ضربة لجهود السلام في المنطقة إثر اشتباكات دامية بين الطرفين في وقت سابق هذا الشهر، موضحًا أن «الجانب الأفغاني ظلّ يحيد عن القضية الرئيسية... التي بدأت عملية الحوار على أساسها». واتهم كابول بالانخراط في المراوغة والحيل و«لعبة تحميل الطرف الآخر المسؤولية»، بينما أفاد الجيش الباكستاني لاحقًا بمقتل ستة جنود وسبعة متشدّدين خلال اشتباك في منطقة كورام قرب الحدود مع أفغانستان.

في السياق، توعّد آصف بـ «محو» حركة «طالبان»، مشيرًا إلى أنه «لقد تحمّلنا خيانتكم واستهزاءكم طويلًا، لكن ذلك لن يحدث بعد الآن، وأي هجوم إرهابي أو أي تفجير انتحاري داخل باكستان سيذيقكم مرارة تلك المغامرات». واتهم كابول بـ «دفع أفغانستان دفعًا أعمى إلى صراع آخر» للحفاظ على ما وصفه بـ «حكمها المغتصب واقتصاد الحرب»، موضحًا أن بلاده شارك في محادثات «بناء على طلب من الدول الشقيقة» في مسعى لإعطاء السلام فرصة، لكن «تصريحات سامة» أدلى بها بعض المسؤولين الأفغان «تعكس بوضوح العقلية المخادعة والمنقسمة» لنظام «طالبان».

فشل محادثات السلام بين إسلام آباد وكابول

إلى ذلك، أفادت وكالة «رويترز» بأن المحادثات بين باكستان وأفغانستان انتهت بخلاف حول مزاعم إسلام آباد باستخدام الجماعات المتشدّدة لأفغانستان قاعدة لمهاجمة قواتها الأمنية على الحدود. وكانت مصادر أفغانية وباكستانية مطّلعة قد كشفت لـ «رويترز» الثلثاء أن البلدين اتفقا على وقف النار الذي تمّ التوصل إليه في الدوحة في 19 من الشهر الحالي، لكنهما لم يتمكّنا من إيجاد أرضية مشتركة في جولة ثانية من المحادثات التي توشكت فيها تركيا وقطر في اسطنبول.

جيلٌ صغير... يحتاج إلى توجيه كبير

غايال خوري

في كل ملعب، في كل صالة، وفي كل أكاديمية تدريب، هناك طفل أو شاب يحمل حلمًا أكبر من عمره. يركض بحماس، يتعب، يبتسم، ويحلم أن يكون نجم الغد. لكن بين الحلم والواقع، هناك طريق يحتاج إلى من يرسمه له. الموهبة وحدها لا تكفي. اللاعب الصغير بحاجة إلى من يرشده، إلى من يضع له حدودًا، وإلى من يذكّره أن النجاح لا يُقاس بعدد المتابعين أو العقود، بل بالثبات، الأخلاق، والاجتهاد اليومي. في عالم اليوم، حيث الشهرة تأتي بسرعة، يصبح التوجيه أهم من أي وقت مضى. حتى الأساطير احتاجوا إلى من يقودهم. مايكل جوردان نفسه لطالما قال إن والدته كانت صوته الداخلي. كانت تذكّره بأن الانضباط أهم من الموهبة، وأن على الإنسان أن يردّ على الفشل بالعمل لا بالكلام. لولا توجيهها، ربما لم يكن «MJ» ليصبح رمزًا للعظمة والانضباط معًا.

واليوم، عندما نرى بعض الوجوه الشابة التي تلمع بسرعة، مثل النجوم الصغار في كرة القدم العالمية، نلاحظ أحيانًا انزلاقات بسيطة كلمات غير محسوبة، أو تصرّفات عفوية تُظهر مدى حاجة هذا الجيل إلى من يوجّهه لا إلى من يهاجمه. فالشاب الذي يُقدَّم له الدعم والنصيحة في عمر مبكر، يتحوّل لاحقًا إلى قائد ناضج يعرف قيمة الصورة التي يمثلها. الأمر لا يقتصر على كرة القدم. في كرة السلة، السباحة، أو الجمباز، نرى قصصًا متكرّرة: موهبة كبيرة، نجاح مبكر، ثم ضياع موقت بسبب غياب الإرشاد النفسي أو التربوي. بينما أولئك الذين وجدوا من آمن بهم ورافقهم بخبرة، استمرّوا وأصبحوا أبطالًا حقيقيين داخل الملعب وخارجه.

جيل اليوم من الرياضيين يمتلك كل شيء: الموهبة، الأدوات، والطموح. لكن ما يحتاجه فعلًا هو «بوصلة» إنسانية تقوده. مدرّب يعلّمه قبل أن يوبّخه، عائلة تفهم ضغط المرحلة، إعلام يدعم بدلًا من أن يقسو، واتحاد يرى في اللاعب مشروعًا طويلًا لا موسميًا. فلنزرع فيهم الوعي قبل الشهرة، الثبات قبل النجومية، والإيمان قبل التصفيق. لأن التوجيه ليس ترفًا في الرياضة... بل هو أساس النجاح الإنساني قبل أي بطولة.

كريستيانو رونالدو ... 13 بطولة ضائعة مع النصر

لا يزال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يبحث عن أوّل ألقابه مع النصر السعودي، بعدما واصل فريقه مسلسل الإخفاقات بخروجه من كأس خادم الحرمين الشريفين عقب الخسارة أمام اتحاد جدة بنتيجة (2-1) على ملعب الأول بارك، ضمن منافسات الدور ثمن النهائي. وبذلك، رفع رونالدو عدد البطولات التي فشل في التتويج بها منذ انضمامه إلى النصر في كانون الثاني 2023 إلى 13 بطولة، رغم مسيرته الحافلة بالألقاب في أوروبا. وكان «العالمي» قد خسر مطلع الموسم الحالي كأس السوبر السعودي أمام أهلي جدة بركلات الترجيح، بعد نهاية المباراة بالتعادل (2-2)، ليواصل الفريق والنجم البرتغالي صيامهما عن الألقاب. ورغم هذا الإخفاق الجماعي، فإن رونالدو لا يزال يقدّم أداءً فرديًا مميزًا إذ شارك هذا الموسم في 9 مباريات بجميع المسابقات، سجل خلالها 7 أهداف، منها 6 في الدوري، ليحتل المركز الثالث في جدول الهدّافين خلف مواطنه وزميله جواو فيليكس بفارق ثلاثة أهداف.

وفي ما يلي قائمة البطولات التي أخفق رونالدو في الفوز بها منذ وصوله إلى السعودية:

- الدوري السعودي: 3 مرات
- كأس الملك: 4 مرات
- كأس السوبر السعودي: 4 مرات
- دوري أبطال آسيا: أخفق مرتين.

الصورة التي نشرها رونالدو عقب الخسارة على مواقع التواصل الاجتماعي

هالاند يغرد وحيدًا دون منافس

من يلحق بهالاند

يشهد ترتيب هدافي الدوري الإنكليزي هذا الموسم مشهدًا غير مألوف، بل وصادمًا لعشاق البريميرليغ، إذ يحلق النرويجي إيرلينغ هالاند وحيدًا في الصدارة برصيد 11 هدفًا، بعيدًا من أقرب ملاحقيه: إيغور تياغو (برينتفورد) وأنطوان سيمينيو (بورنموث) بـ 6 أهداف، ثم داني ويليباك (برايتون) وجان فيليب ماتيتا (كريستال بالاس) بـ 5 أهداف لكل منهما. أسماء غير متوقعة تمامًا في سباق الهدافين، وتكشف عن واقع جديد في البريميرليغ: غياب المهاجمين الكبار عن المشهد. ففي مانشستر يونايتد، لا يزال كونها وسيسكو بعيدين عن مستواهما، وفي أرسنال لم يتمكن جيوكيريس من الوصول إلى أرقامه المعتادة، أما في تشيلسي، فالإصابة حرمت الفريق من خدمات ديلاب، وفي ليفربول، لم يجد إيزاك الانسجام المطلوب بعد، بينما يعاني توتنهام من غياب الهداف الصريح منذ رحيل كين.

الاعتماد على هداف قوي أمر حاسم في سباق اللقب، لكن اللافت هذا الموسم هو تعدد مصادر الخطورة في بعض الفرق الكبرى. ففي مانشستر سيتي مثلًا، يأتي ثاني هدافي الفريق هذا الموسم بشكل طريف، مدافع بيرنلي الذي سجل هدفين في مرماه! أما في تشيلسي، فيتقاسم إنزو فرنانديز وكايسيدو صدارة الهدافين بثلاثة أهداف لكل منهما، وفي أرسنال، يتقدّم جيوكيريس بثلاثة أهداف يليه ساكا بهدفين، بينما جاء هداف توتنهام حتى الآن المدافع ميكي فان دي فين بثلاثة أهداف.

همسات الملاعب

- على الرغم من تألق الثنائي وائل عرقجي وجوناثان غييسون مع نادي العلا، حيث سجلا معًا 64 نقطة و16 تمريرة حاسمة، إلى جانب الأداء المميز لكلّ من السويليم وڤون ميكر اللذين أضافا 17 نقطة لكل منهما، إلا أنّ الفريق السعودي خسر أمام الكويت الكويتي بنتيجة 113-108 ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة WASL.
- أنهى المنتخب اللبناني لقصار القامة لكرة قدم الصالات مشاركته في بطولة غرب آسيا، بحلوله في المركز الرابع، عقب خسارته أمام المنتخب السوري بنتيجة 1-0 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وكان المنتخب اللبناني قد واجه في المباراة الافتتاحية العراق 10-1، ثم الأردن 5-0، قبل أن يحقق تعادلًا مع سوريا 3-3 في ختام الدور الأول.
- أعلن الإتحاد اللبناني للتزلج والبياتلون عن مشاركة لاعبي منتخب لبنان في التزلج الألبي، فالنتينا ماما وجايسن خليل، في مخيم تدريبي يقام في النمسا لمدة عشرين يومًا بإشراف مدربين دوليين، من تنظيم الاتحاد الدولي للتزلج.
- فجّر البريطاني كاميرون نوري مفاجأة من العيار الثقيل بإقصائه المصنف الأول عالميًا، الإسباني كارلوس ألكاراز، من الدور الثاني لبطولة باريس ماسترز. وجاءت خسارة ألكاراز بنتيجة 6-4، 3-6، 4-6 في قاعة نانتير، ليودّع المنافسة من أول ظهور له في البطولة.

يوفنتوس يختار الخبرة لمشروعه الجديد

سباليتي يخوض تحدّيًا جديدًا

انطلق يوفنتوس هذا الموسم بقوّة، محققًا ثلاثة انتصارات متتالية أمام بارما وجنوى وإنتر ميلان، قبل أن يدخل في نفق مظلم لم تُفهم أسبابه، حيث تعثر بخمسة تعادلات وثلاث خسارات متتالية، كانت آخرها أمام لاتسيو. هذه النتائج العاجزة سرّعت في اتخاذ القرار المنتظر: إقالة المدرّب إيغور تودور بعد فشل تجربته مع الفريق، ليترك السيدة العجوز في المركز الثامن محليًا وخارج دائرة الـ 24 الكبار أوروبيًا. التعاقد مع المخضرم لوتشيانو سباليتي، القائد السابق لمنتخب إيطاليا وصاحب التاريخ الطويل في الملاعب الأوروبية هو بمثابة ضربة معلّم لليوفي.

سباليتي، الذي أعاد لقب الدوري إلى نابولي عام 2023 بعد غياب دام 33 عامًا، سبق له التتويج بكأس إيطاليا مرتين مع روما (2007 و 2008)، والسوبر الإيطالي (2008)، إلى جانب تجربة ناجحة مع زينيت سان بطرسبرغ تُوّج خلالها بلقب الدوري الروسي مرتين (2010 و 2012) وكأس روسيا والسوبر المحلّي. المدرّب المعروف بصرامته الفكرية وانضباطه التكتيكيّ يدخل إلى تورينو بطموح كبير، إعادة يوفنتوس إلى مكانته الطبيعية، وترميم البيت الداخلي الذي تآكل منذ رحيل أنطونيو كونتي.

ويملك سباليتي قاعدة صلبة للبناء عليها، إذ يضمّ الفريق جيلًا واعدًا من المواهب مثل دوسان فلاهوفيتش، جوناثان ديفيد، كينان يلديز، بيير كالولو، وفرانسيسكو كونسيساو. أسماء قادرة على كتابة فصل جديد في تاريخ البيانكونيري. بعد سنوات من التخبّط وعدم الاستقرار، يعود يوفنتوس إلى خياره المفضل... المدرّب الإيطالي الخبير الذي يعرف جيدًا من أين تُؤكل الكتف. فهل ينجح سباليتي في إعادة الهيبة للسيدة العجوز وقيادتها نحو مجدٍ جديد؟

بيب غواردیولا يستعيد الثقة بمرموش

غواردیولا ومرموش

بعد موسم صعب عاشه مانشستر سيتي العام الماضي، تخلّلته خيبات أداء وإصابات مؤثرة، يبدو أن بيب غواردیولا بدأ يستعيد توازنه ومعه يستعيد الثقة بالنجم المصري عمر مرموش، أحد أبرز الوجوه الجديدة في الفريق السماويّ.

مرموش، الذي انضمّ إلى سيتي في صفقة ضخمة الصيف الماضي وسط توقعات كبيرة، لم يحالفه الحظ في بداياته، إذ تزامنت انطلاقته مع أسوأ مواسم غواردیولا من حيث النتائج، قبل أن يتعرّض لإصابة قويّة أبعدته لعدة أشهر عن الملاعب. لكن اليوم، ومع عودته التدريجيّة، بدأ الإسباني يظهر دعمًا واضحًا للاعبه الشاب. إذ قال غواردیولا في تصريحات: «عانى عمر من إصابة طويلة، لكنه قادر على اللعب إلى جانب إرلينغ (هالاند)، عندما أحتاج إلى جناح يملك القدرة على الاحتفاظ بالكرة ويكون قريبًا من المرمى، عمر هو الأفضل. في المساحات بين الظهيرين وقلب الدفاع، يمنحنا كثافة هجومية عالية».

وأضاف: «إذا احتجنا إلى اللعب قرب منطقة الجزاء، فإن عمر هو الخيار الأول إلى جانب هالاند. أما عندما نبحث عن مزيد من التحكّم والتمرير في العمق، فهناك خيارات أخرى. كل شيء يعتمد على طبيعة المباراة». وتابع بيب حديثه موضحًا فلسفته التكتيكية: «في لحظات الموسم الماضي، عندما يكون الظهيران على الأطراف والجناحان يتحرّكان للداخل، كان عمر في قمّة مستواه. يمكنه حتى أن يؤدي دور صانع الألعاب». وختم بالثناء على تطوّره: «عمر لاعب مهم جدًا بالنسبة لنا. شارك لبضع دقائق أمام أستون فيلا، وهو لا يزال شابًا، أمامه مساحة كبيرة للتحسّن». عودة مرموش إذًا لا تبدو مجرّد تعافٍ بدنيّ، بل ولادة جديدة تحت قيادة غواردیولا، الذي يبدو مستعدًا لإعادة صياغة دور الجناح المصري داخل منظومته المعقدة، بحثًا عن التوازن المفقود والهجوم الفتاك الذي ميّز سيتي في أعوامه الذهبيّة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

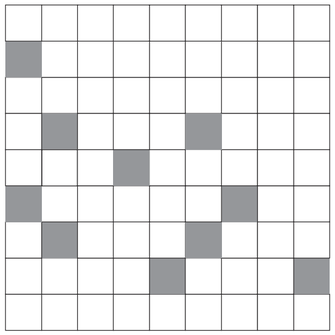

أفقيا:

1 - أحد أشهر قصور مصر التاريخية.
2 - أحد أحياء منطقة وسط البلد بالقاهرة ويضم أهدم وأشهر سوق تجارية عرفتها مصر.
3 - رئيس وزراء فرنسي سابق
4 - نعم - عبء ثقيل وشاق.
5 - يهلكه ويفنيه - حرّ النهار والشّمس ونحوهما.
6 - اداة نصب - من أهم أنهار وسط أوروبا.
7 - ساعد صاحبه - يأتي بعد.
8 - صار رهيفًا ناعم الملمس - عادل.
9 - اول دار علمية أسست في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد.

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في قضاء زحلة.
2 - أول وال لبلاد مصر في العصر العباسي أسس عاصمة وأطلق عليها (العسكر) وجعلها عاصمة لمصر بدلاً من مدينة الفسطاط.
3 - صادر عن الرّب - مضى.
4 - فتحمل المشقّة والتّعب - متشابهان - ضمير متصل.
5 - عالم لُغويّ عربي صاحب المُعجم الصّغير "الصّحاح".
6 - نوع من الموسيقى - أشار إلى شيء بشكل غير مباشر.
7 - من أجمل المدن الكرواتية التي تقع على الساحل الأدرياتيكي.
8 - يصون ويحفظ - ضمير متصل - فقد سمعه.
9 - رعاع من الناس لا نظام لهم - جزء في الميزان يوضع عليه الموزون.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	5				4			2
8	4					1		
2			9	1				
	3	6			1			
		4	7		6	3		
			8			4	6	
				9	8			6
		8					4	7
5			4				1	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - محمد الجسر - 2 - ابن سريج - 3 - ريش - بو - س س - 4 - يبوح - ثأري - 5 - هارلم - لدن - 6 - ال - امي - 7 - سعر - اعانت - 8 - كمال الشيخ - 9 - لرستان - ال.

عموديا: 1 - ماري هاسكل - 2 - حبيب العمر - 3 - منشور - راس - 4 - دس - حلم - لت - 5 - ارب - ااا - 6 - ليوث - اعلن - 7 - ح ح - الماش - 8 - سرديبيا - 9 - راسين - تخل.

9	8	3	4	6	5	7	2	1
4	5	1	7	3	2	6	9	8
2	7	6	8	1	9	5	3	4
8	2	9	1	7	6	3	4	5
1	4	5	2	8	3	9	7	6
6	3	7	5	9	4	8	1	2
7	1	2	3	5	8	4	6	9
3	6	8	9	4	1	2	5	7
5	9	4	6	2	7	1	8	3

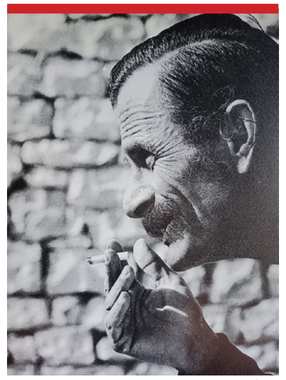
ميشال بصبوص

منحوتة من أعمال ميشال بصبوص

سلسلة: «قامات ثقافية» (12)

ميشال بصبوص: مجنون جمال أخصَبَ الحجر!

ميشال معيكي

«كان والدي كاهنًا وخطّاطًا. أثناء خدمتي لقدّاسه، كنتُ أراقب ذوبان الشمع على المذبح وتكوُّن الأشكال. تعلّمتُ منه كيفية صبّ الشمع العسلي في القصب، فصرتُ أذوّب الشمع في وعاءٍ وأصبُّه في دلو ماء، فتتكوّن أشكال غريبة جميلة. بعدها بدأت مرحلة التعامل مع الصخر».

عام 1945 وبمنحة من وزارة التربية، دخل ميشال بصبوص «الأكاديمية اللبنانية للفنون». وبسبب ضيق حاله وبالتواطؤ مع حارس المبنى، ولتوفير بعض الليرات، كان ينام سرًّا في غرفة التدريس على فراش «الموديل»!

كتب في مذكّراته: «خلال معرض التخرّج، زارنا وزير التربية حميد فرنجية، وسأل عن منحوتاتي جورج حيمري مدير التربية، عن ذاك الفتى- الموهبة، وأمر بإعطائي مِنحةً سنوية لإكمال دراستي».

في فرنسا، أكمل ميشال بصبوص دراسته الفنية وتعرّف إلى المتاحف ومحترفات كبار النحاتين، وتشبّع من مدارس النحت الحديث ومن حلقات الحوار في مقاهي باريس الأدبية والفكرية.

راشانا وتعني بالآرامية: أنا الرأس، قرية هانئة حوّلها ميشال بصبوص مع أخَويه لاحقًا ألفرد ويوسف، إلى متحف في الهواء الطلق، مطلع ستينات القرن الماضي وبالتعاون مع أنطوان ملتقى، تحوّلت راشانا إلى مسرح عبر مهرجان سنوي، على ضوء القناديل وقبل وصول الكهرباء إليها. فاحتضنت أعمالًا مسرحيّة مقتبَسة من روائع الأدب العالمي، فشاهد الجمهور اللبناني: «ماكبث» لشكسبير، و«الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي. كما أدّت فرق عالمية عروضًا مُمسرحة وراقصة، بينها «Palma» الإيطالية.

كانت لحظةً تاريخية رائعة، حقق عبرها ميشال بصبوص حلم حياته بتحويل راشانا إلى فسحةٍ للثقافة والفنون!

هذا البصبوص، أحد أعمدة النحت الحديث في لبنان والمنطقة.

منذ خمسينات القرن الماضي، بدأ ميشال بصبوص

كان ينام سرًّا في غرفة التدريس على فراش «الموديل»

صياغة مساره التشكيلي الخاص، بين الحجر والخشب والبرونز، في حوار مشاجرة - مساءلة بين المادة والإزميل والخيال. فجمعت أعماله التجريد في الإغراء البصري. لم يبحث بصبوص عن الكمال في الشكل. كان همّه الوصول إلى الإيقاع الداخلي في كتلة المادة. صار النحت معه لغة هوية تعبّر عن انتماء إلى مطلق إنساني!

لقد جعل قريته راشانا متحفًا فنيًّا بلا جدران، وصار الفن المتجذر بالأرض وطناً بحد ذاته.

من ميزات بصبوص قدرته العميقة، الإصغاء إلى الأرض، واستعملت لتمثيل المسرحية. وكان عدد المشاهدين للحفلتين، ما يناهز 1500 نسمة. وقد ساهمت الصحافة مساهمة فعّالة، فكتبت عن النشاط الفني الجديد الذي جمع بين النحت والمسرح على مدى أربع سنوات متتالية، فمثلت مسرحية: «جريمة وعقاب» لدوستويفسكي، و«ضاعت الطاسة»، اقتباس إدوار بستاني، وقدّمت «فرقة نانسي» «ملوك ثيبا»، وقدّمت فرقة «Palma» الإيطالية ملهاة».

الحجر وإيقاعاته الخفيّة عن الإدراك البصري. بهذا المعنى، أعاد تعريف علاقة الإنسان بالحجر، ومن صخور لبنان صاغ أبجدية حديثة للفن، وحوّل النحت إلى فسحة للتأمُّل عبر الإزميل والمطرقة وشرارات الحديد...

في الخمسينات، لم ينخرط في التيارات الغربية الصاخبة التي هيمنت على المشهد الثقافي الفني في أوروبا وفرنسا خاصةً، فابتكر لغة فريدة من التجريد الخالص إلى الرمزية الانطباعيّة، والمزاوجة بين تشكيلات الغرب وروحانية الشرق، وخاصة من الأسطورة والحلم.

قول في كتابه «ميشال بصبوص عن «منشورات الجامعة اللبنانية»:

«بعد رجوعي من باريس استأجرت محترفًا في بيروت قرب «زهرة الإحسان» وكان كاراجًا حوّلته محترفًا، واستعملت إحدى الزوايا، كغرفة نوم. وبدأت العمل بنشاط، فتحوّل محترفي إلى مكان لقاءات مع الفنانين اللبنانيين والأجانب. وكان في تلك الفترة نشاط كبير بين الفنانين اللبنانيّين لممارسة حريّة التعبير وتفتيش كلّ منهم عن طريقة مميّزة. وكان لنا في ذلك الوقت مركز لقاء آخر وهو مقهى «ما Palette». فكنا نلتقي يوميًا تقريبًا جميع الذين يهتمّون بالفنون الجميلة، فنتبادل الآراء والأحاديث الفنيّة من مسرح ورسم ونحت وموسيقى.

وفي يوم من الأيام، جاءني أنطوان ملتقى طالبًا أن يلعب مسرحيّة في راشانا، بين التماثيل. فاتفقنا أن يلعب وفرقته مسرحية «ماكبث». لم يكن يوجد طرقات ولا كهرباء ولا مسرح. فبهمّة أهالي القرية ونشاط شبابها تمّ الاتفاق على استعمال أرض تخصّ الوقف وأنهينا تمهيد

من منحوتات ميشال بصبوص

متأمّلًا صنع يديه

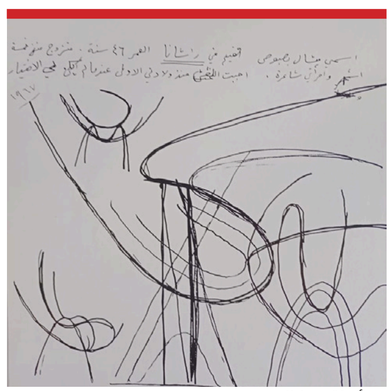
من أوراق ميشال بصبوص

أعاد ميشال بصبوص تعريف علاقة الإنسان بالحجر

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
يوم حافل بالحركة والإنجاز، تبرز بقدرتك على التنظيم واتخاذ القرارات الذكية.
يبادلك الحبيب الاهتمام والمشاعر الصادقة، فاستمتع بلحظات الانسجام.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تفرض حضورك القوي ونتيجٍ في إقناع الآخرين بوجهة نظرك المهنية.
الحبيب، بادرة بسيطة تكفي لتقريب القلوب.
لا تترك المسافة تكبر بينك وبين

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تتحسن الأجواء في العمل وتجد حلولًا مبتكرة للمشكلات القديمة.
الحبيب بحاجة إلى سماع كلماتك الدافئة، فلا تبخل عليه بالحنان.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
فرص مهنية واعدة تطرق بابك، لا تتردد في استغلالها بحكمة.
لحظات جميلة تجمعك بمن تحب وتعيد الأمان إلى قلبك.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تحقق نجاحًا ملموسًا وتثبت أنك القائد القادر على تجاوز الصعاب.
تعيش حالة حب مميزة تملأك ثقة وسعادة ودفئًا داخليًا.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
تنجز أعمالك بدقة وتلفت أنظار المسؤولين إلى كفاءتك العالية.
تصلك رسالة عاطفية تُشعل فيك مشاعر قديمة وتعيد نبض القلب.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تسير الأمور بهدوء وثقة وتحقق توازنًا رائعًا بين الجهد والراحة.
الحبيب يشعر باهتمامك العميق ويقدّر إخلاصك في العلاقة.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
يوم مناسب لعقد اتفاق أو صفقة ناجحة تحقق منها مكاسب ملموسة.
لا تتردد في مصارحة الحبيب بما تشعر، فالصراحة تقوّي الروابط.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
طموحك يدفعك نحو خطوات جريئة، والحظ يساندك في مشاريعك الجديدة.
تسود الأجواء الرومانسية، وتشعر بالقرب الكبير من الشريك.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تلتزم بمهامك بدقة وتكسب ثقة رؤسائك في العمل.
تفتح صفحة جديدة مع الحبيب وتضعان الماضي خلفكما.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تواجه تحديات بسيطة لكنك تتغلب عليها بسهولة بفضل مرونتك الذهنية.
نقاش مثمر مع الحبيب يعيد التفاهم ويقوّي الثقة المتبادلة.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
أفكارك المبدعة تجعلك مميزًا اليوم وتجذب الأنظار لإنجازاتك.
أجواء دافئة تسيطر على العلاقة وتزيد من عمق المشاعر بينكما.

«ملتقى الإعلام العربي» التأم في بيروت

الرئيس عون والوزير مرقص والأمين العام للملتقى خميس

جانب من الحضور (نداء الوطن)

انطلقت صباح أمس الأربعاء في «مركز التدريب والمؤتمرات» بمبنى الإدارة العامة لـ «طيران الشرق الأوسط»، أعمال «ملتقى الإعلام العربي»، في دورته الحادية والعشرين تحت عنوان «الإعلام والتنمية... شركاء الحاضر تحالف المستقبل»، برعاية وحضور رئيس الجمهورية جوزاف عون، وبالتعاون مع وزارة الإعلام.

وتستضيف بيروت للمرة الأولى «الملتقى» على مدى يومَين في تأكيد لدور لبنان الريادي في الإعلام العربي، حيث يشارك في فعالياته وزراء إعلام عرب، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إلى جانب سفراء وشخصيات سياسيّة وإعلاميّة وفنيّة.

جلسة الافتتاح التي حضرها الرئيس عون، قدّمها الإعلامي منى صليبا ونيشان ديرهاروتيونيان. رئيس الجمهورية قال في كلمته إن الحقيقة هي أساس الإعلام والتنمية، وإنّ على الإعلاميّين التمسك بالمهنية والاستقلالية وموكبة التحوّلات التكنولوجية الحديثة.

الأمين العام للملتقى المستشار ماضي عبد الله خميس اعتبر في كلمته أن شعار هذه الدورة «ليس مجرد كلمات ترفع على لافتة، بل هو رؤية عميقة لمستقبل أقة تدرك أن التنمية لا تقوم بلا إعلام، وأن الإعلام بلا رسالة تنموية يتحول إلى صدى عابر أو فراغ متكرر».

كما تحدّث في الافتتاح الأمين العام لـ «جامعة الدول العربيّة» أحمد أبو الغيط ومدير «المعهد العربي للتخطيط» الدكتور عادل عبد الله الوقيان.

أما وزير الإعلام بول مرقص فتناول في كلمته كيفيّة انتقال هذه الدورة من «الملتقى» من الكويت إلى لبنان، وسأل: «لِمَ الملتقى في لبنان؟ الجواب بسيط: لأنه البلد الذي تهاوى علمًا وإعلامًا وأدبًا، يوم تأسّست «مدرسة عين ورقة» قبل 227 عامًا، وكانت أمّ المدارس في الشرق... ولأننا بلد الحرف، والحرف صار كلمة، والكلمة مقالة، والمقالة جريدة، فإعلامًا وأعلامًا، جيلًا بعد جيل».

وفي ختام جلسة الافتتاح جرى تكريم عدد من الوجوه الذين ساهموا في نجاح انعقاد هذه الفعاليّة في بيروت، كما كُرّمت مجموعة من أهل الصحافة والإعلام هم رفيق خوري، وردة، فارس يواكيم، جاك واكيم، يولاند خوري، منير الحافي، وسامي كليب، إضافةً إلى المخرج نيكولا صباغة، والمنتج صادق الصبّاح. ثمّ قدّم خميس للوزير مرقص درعًا تكريمية.

برنامج الملتقى

«الملتقى» الذي يستمر اليوم أيضًا، غنيّ بالجلسات والندوات المتخصّصة، بمشاركة شخصيّات إعلامية وخبراء، ويتضمّن برامج تفاعلية للشباب وطلاب الإعلام لتعزيز مهاراتهم الإعلامية الحديثة. ومن جلسات اليوم الخميس: صورة التنمية في الإعلام العربي، تأثير الأخبار الكاذبة والمعلومات المضلّلة على مسار التنمية، الإعلام والتنمية: المفهوم النظري والتطبيق الميداني، حوار مفتوح نحو ميثاق إعلامي عربي لدعم التنمية المستدامة.

وفي «ملتقى الشباب وطلبة الإعلام» جلسات تفاعلية تغطّي: الإعلام الرقمي ومهارات الإعلام، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إدارة المواقع الإلكترونية والحسابات الإخبارية، وصناعة المحتوى وفرص العمل.

صيدا تروي قريبًا ستة آلاف عام من تاريخها في متحفها

محمد دهشة

في قلب مدينة صيدا حيث تعانق الحجارة ذاكرة البحر وتوشح الأزقة عبق التاريخ، ينهض «متحف صيدا الوطني» ليكون مرآةً لحضاراتٍ تعاقبت على هذه المدينة العريقة منذ أكثر من ستة آلاف عام.

وفي جولةٍ تفقديةٍ حملت بشائر الأمل باقتراب إنجاز المرحلة الأولى من المشروع، زار رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة موقع المتحف برفقة رئيس بلدية صيدا بالإنابة الدكتور أحمد عكرة، والرئيس السابق للبلدية حازم خضر بديع وعقيلته مايا غسان المجذوب (رئيسة المجلس الأهلي لمكافحة الإدمان)، والمدير التنفيذي للشركة العربية للأعمال المدنية محمد الشماع، ورئيس المصلحة الهندسية في بلدية صيدا زياد الحكواتي، ومدير المشروع حسين حمادة، وعلي الحاج عن الإستشاري «شركة خطيب وعلمي».

الرئيس السنيورة الذي كان له دور أساسي في إطلاق المشروع وتأمين تمويله عبر الصندوقَين الكويتي والعربي، قال إن هذا المتحف يشكّل «واحدًا من أهم المعالم الثقافية والتاريخية في المدينة، وركيزة أساسية لإبراز وجهها الحضاري وإعادة إحياء حركتها السياحية والاقتصادية». وأضاف أن «المرحلة الأولى من الأعمال شارفت على الانتهاء، ما يمهّد لفتح أبواب المتحف قريبًا أمام الزوّار ليشهدوا بأعينهم تاريخ المدينة المتجذر منذ ما قبل الميلاد».

وجال الوفد في أرجاء المتحف، متفقدًا القاعات الكبرى والباحات المطلة على الطبقات الأثرية التي كشفتها بعثة المتحف البريطاني بإشراف المديرية العامة للآثار، حيث لا تزال الأرض تنبض بشواهد العصور التي مرّت على صيدا، من الفينيقيين إلى العثمانيين.

الرئيس السنيورة أكّد أن استكمال هذا المشروع يشكّل «رسالة وفاءٍ لتاريخ المدينة ولبنان، وإحياءً لروحها التي لم تنطفئ رغم الأزمات»، مشيرًا إلى أن الدعم العربي، ولا سيّما من دولة الكويت، «جسّد عمق الروابط الأخوية التي لطالما وقفت إلى جانب لبنان وصيدا في مسيرة النهوض».

من جهته، قال رئيس البلدية بالإنابة الدكتور أحمد عكرة إن المتحف «يشكّل بوابة جديدة لوضع صيدا على الخارطة السياحية مجددًا، بما يتناغم مع جهود البلدية في إحياء الحركة الثقافية والفنية من خلال المهرجانات والأنشطة التي تنبض بالحياة منذ أشهر». وأضاف أن بشرى الرئيس السنيورة «تمنح أبناء المدينة حافزًا جديدًا للإيمان بصيدا كعاصمة للتاريخ والتراث، ومقصدٍ يجمع بين الأصالة والعراقة».

هكذا إذًا تستعد صيدا، المدينة التي كانت على مرّ العصور ميناء الحضارات، لتفتح ذراعيها مجددًا أمام الزوّار، لا كمدينةٍ من الماضي فحسب، بل كحاضرةٍ حيّةٍ تعيد كتابة سيرتها بالحجر والنور، وتروي للعالم حكاية التاريخ حين يسكن في قلب البحر.

السنيورة والوفد المرافق يطّلعون على ما أُنجز

«ليلة السكاكين» تختصر حكاية بلد

الكاتب عروة المقداد

صدرت حديثًا عن «دار نوفل/هاشيت أنطوان» نوفيلا «ليلة السكاكين» للكاتب والمخرج السوري عروة المقداد. هي رواية قصيرة، تختصر حكاية بلد، أيّ بلد في عالمنا. وتكشف بلغةٍ واقعيّةٍ ورمزيّةٍ في آنٍ واحد، غرق المجتمعات المتخلّفة بالأساطير وتَوقها للخرافة، حاجتها إلى أسطورةٍ تغذّي مخيالها الجمعي، وكذلك تلاعب السلطة غير المباشرة في عقول أبنائها لتحقيق مصالحها.

تتناول نوفيلا «ليلة السكاكين» (176 صفحة)، جريمة قتل ابن سلامة في قريته الصغيرة بعد خمس عشرة سنة من غيابه عنها، حيث يكتشف القارئ فظاعة تلك الجريمة التي تتجاوز، بنظر الراوي، جميع فظائع الحرب التي حدثت في القرية. يتواطأ أهالي القرية في جريمة قتله بعد أن جعلوا منه بطلًا أسطوريًّا سابقًا للحرب.

ومن خلال أحداث الرواية، يظهر أن مجتمع القرية الصغير مُفكّك، غارق بالأساطير والقصص الخرافية. وتعمل السلطة غير المباشرة، ممثلةً بمختار القرية وحلفائه، على التلاعب بأهل هذه القرية والسيطرة عليهم من خلال تلك القصص.

في هذه النوفيلا تمكّن المقداد بلغةٍ سلسةٍ وبأسلوبٍ مشوّق، من توصيف أقسى أنواع العنف، متّكئًا على خبرته الإخراجية ليورط القارئ في الشخصيات ويتركه أسيرًا لمشاعر متضاربة بين الانتصار للبطل والنقمة على خذلان أهالي القرية له.

عُروة المقداد، كاتب ومخرج سوريّ من درعا. هو من مواليد دمشق سنة 1985، حاصل على «جائزة سمير قصير لحريّة الصحافة» عام 2014، و «جائزة معهد غوته لكتابة القصّة القصيرة» في بيروت سنة 2014 عن قصة «السيدة سوزان». حصدت أفلامه «300 ميل»، و«النشور»، و«تحت سماء حلب»، عدّة جوائز عالميّة. ينشر كتاباتٍ ومقالاتٍ نقديّة في عددٍ من المواقع والصحف المحليّة والعربيّة.

غلاف الكتاب

العدد **1711** | السنة السابعة | **الخميس** 30 تشرين الأول 2025

نداء الوطن

عماد موسى

عيد جميع الكذابين

يصادف يوم غد، واليوم الذي يليه ويوم السبت والأحد وجحش الأحد وبغل الإثنين... وكل يوم عيد جميع الكذابين؛ عيدٌ يحتفل فيه اللبنانيون على تنوع طوائفهم ومناطقهم وانتماءاتهم ووظائفهم ومستوياتهم. الكذب ملح الرجال وديدن النساء. وإليكم أنموذج أول لتأكيد المؤكد:

«يا ست مادلين حضرتيلي سطل الحليب؟»

• يا تقبرني ليش أنت وديتّلي واتس آب حتى شلّك سطل على جنب.

«نعم ودّيت»

• ما وصل يا رجوتي. بتاخد سطل لبن؟

لم تنتظر ردي. وضعت السطل على مقعد السيارة الأمامي. صرنا اثنين من برج الدلو. وانطلقنا على أوتوسترادٍ مُقْمِرٍ.

في الأسبوع التالي:

«ما تقوليلي ست مادلين ما قريتي الواتس آب؟»

• قريتو يا تقبرني بس البقرة صرلها أسبوع بالفرشة. والمقصود كنتها بيانكا الموكل إليها حلب البقرة. بتاخد كيلو كشك؟ وإذ ببيانكا تطل علي حاجبة الرؤية. بيانكا السمينة أيضا مثل حماتها كذابة لا بل حاملة كذب. لأن الكشكات بالشمسات على السطح.

مادلين مدرسة في الكذب. جورج أحد تلامذتها النجباء.

«شو صار بالتخت يا معلم جورج؟»

• أول الأسبوع حبيب القلب؟

مرّ أسبوع . «أيمتى بجيب بيك أب وبمرق آخد التخت؟»

• اعطيني يومين حبيب القلب.

مرّ شهران. طفح الكيل. طفح كيلان. قصد أوهانس المنشرة شاهرًا غضبه. تلقفه معلم جورج بابتسامة الرضى والاستيعاب: خلص التخت. من مبارح خلص.

«وينو؟»

جورج المؤمن بصدق التعامل مع زبائنه الأعز من أشقائه الستة أجاب: هذا الظهر في الزاوية بدو تنجيد متل ما طلبت، والجنبان جاهزان للرش. والأقدام بالمخرطة، واللوح بدو قص. الخشب موجود. قصّه ما بياخد شي. ما قلتلك خالص.

«بدي إتجوز كايت يا جورج خلصلي التخت بقا».

• وعلى شو محربص يا أوهانّس؟

يـكذب النجّـار. السمكري. الميكانيسيان. الدهّان. المحامي. خبيـرة الـ «بيديكور». البائع. الجميلة. الوحش. أيضًا يكذبون.

فلنوسع بيكار الكذب. على اوتستراد جبيل ثمة متعهد أعد، منذ أسابيع، مربعات للتزفيت. والسؤال الوجيه المعبر عن تطلعات المواطنين العابرين على هذا الطريق: شو ناطرين لماذا لم يتم التزفيت بعد يوم أو يومين من «التحفير» ما دامت الحرارة ملائمة لفلشة زفت؟ زفتَ اللهُ حياة من يعرض دواليبنا للانفجار.

في عيد جميع الكذابين، يكذب المسؤولون على الموفدين. ويكذب الأمناء العامون على جماهير المجاهدين، ويكذب الحكّام على المحكومين وباعة الأوهام على الموهومين، ورئيس التيّار على التياريين، ومكتب الدراسات على المرشحين «الـدفّيـعين» والشاعر الجاهلي على الجاهلين ويـكذب المحلل الدجّال على جمهور الدجّالين.

ويكذب بعض المقيمين على المغتربين.وتكذب الحكومة على نفسها.

والكذبة الكبرى أن الدولة صدقت أنها دولة.

لصّ سابق حذر اللوفر من السرقة

في مفاجأة أثارت الرأي العام الفرنسي والعالمي، كشف أحد اللصوص السابقين، أنه حذر المتحف منذ سنوات من نقاط ضعف أمنية. ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن ديفيد ديكلوس، الذي كان محترفًا في جعل أجهزة الإنذار صامتة، قوله، إنه أشار إلى نوافذ الرواق وصناديق العرض القريبة قبل سنوات، بعد أن دعاه متحف اللوفر إلى رواق أبولو، لتقييم الوضع من أجل بودكاست داخلي للمتحف عام 2020 حول سرقة تاريخية حدثت في 1792.

ويـروي أنـه أخبـر مـسؤولًا كبيـرًا مشاركًا في إنتـاج بودكاست اللوفر ، بمكمن الخطر: «هل رأيتم تلك النـوافذ؟ إنها سهلة جدًا. يمكنكم تخيل أي شيء، أشخاص متنكرون يتسللون عبر النوافذ». وأضاف ديكلوس أن «التوقيت كان جزءًا من الخدعة: افعلها في وضح النهار، في وقت الافتتاح، هذا يعطل الطبقة الأولى من الإنذار... أنت تعلم أن لديك من خمس إلى سبع دقائق قبل وصول الشرطة».

حرب أميركية صينية على الساعة الذكية

يتجدّد الاشتباك القانوني بين عمالقة التكنولوجيا إلى الواجهة، وهذه المرة بين «أبـل» الأميـركية و «أوبـو» الـصينية، بعدما اتهمت الشركة الأميـركية أحد مهندسيها السابقين بتسريب أسـرار حسّاسة تتعـلّق بتقنيـات ساعة «أبـل» إلـى منافسها الآسيـوي. وتؤكّـد «أبـل» أن المهندس الـسابق تشن شي قام بنسخ عشرات الملفات السرّية خلال أسابيعه الأخيرة في الشركة، ثمّ استخدمها لاحقًا في عرض داخليّ بشركة «أوبو» تناول تقنيات حساسات الساعة الذكية، وفقًا لوثائق قُدّمت إلى محكمة المقاطعة الشمالية في كاليفورنيا. وبحسب الوثائق، وُجدت مستندات داخل «أوبو» تحمل عنوان «Oppo Talk» تشير إلى أن موظفًا سابقًا في «أبـل» سيقـدّم عرضًا حول تطوير العتاد الخاص بحساسات «أبل». وفيما نفت «أوبو» الاتهامات، كانت المحكمة أمهلت شركة «أوبو» حتى آخر الشهر الحالي لتسليم الوثائق المطلوبة.

اختبار ثوري لكشف سرطان البنكرياس مبكرًا

طـوّر بـاحثـون بـريـطـانيـون اختبـار تنفـس جـديـدًا للكشف المبكر عن سرطان البنكرياس، المعروف بـ«القاتل الصامت»، ما قد يسهم بإنقـاذ آلاف الأرواح سنويًا. ويتميّز المرض بأعراض مبهمة كألم البطن والظهر، وفقدان الوزن والشهية، ما يجعل

تشخيصه المبكر صعبًا. ويأمل الخبراء في اختبار تنفس منخفض التكلفة يمكنه كشف السرطان في مراحله المبكرة، من خلال رصد مركبات عضوية متطايرة تفرزها الأورام وتخرج مع الزفيـر، مع إمكانية إعطاء النتـائج خلال 3 أيام. وطُوّر اختبار جديد يشبه جهاز فحص الكحول، وسيُجرى على 6000 مـريض في بريطانيا. إذا ثبتت فعاليته، سيُعتمد في عيادات الأطباء العامين خلال خمس سنوات لتشخيص المرضى مبكرًا وزيادة فرص نجاح العلاج. وقال البروفيسور جورج حنا، رئيس قسم الجـراحة والسرطان في إمبـريـال كـوليـدج لنـدن والذي يقود المشروع: «إن التمويل الجديد سيسرّع الانتقـال إلى مرحلة التحقق من فعالية الاختبـار على مرضى لم يُشخصوا بعد».

بين الفستق والفول السوداني... ماذا تختار؟

الاختيـار بين الفـستق والفول السوداني قد يبدو محيّـرًا، خصوصًا أن الأول ثمنه أغـلى. لـكن من النـاحية الصحية، لا يتفـوق كثيـرًا، فكلاهما غني بالفوائد. تناول 30 غرامًا يوميًا من المكسرات يرتبط بتحسين صحة القـلب، تقليل خطر السكري، دعم الدماغ والعضلات، وتحسين الهضم. رغم أن الفول السوداني يـصنف بقوليًا، إلا أن قيمته الغذائية تشبـه المكسرات الأخرى. الفـستق يضفي نكهة مميزة على الأطعمة وهو غني بالعناصر المفيدة مثل فيتـامين B6، النحاس، الفوسفور، والـمنغنيز، إضافة إلى فيتامين K والبوتاسيوم اللذين يدعمان تخثـر الـدم، صـحة العظـام وضغـط الـدم. كما أن الفـستق غني بالستيرولات النبـاتية التي تساعد في خفض الـكوليـسترول، ومضـادات الأكـسدة

المفيدة لصحة العين، ويُمتص منه سعرات حرارية أقل قـليلاً مما يجعله مناسبًا للتحكم بالوزن. أما الفول السوداني، فهو يتفوق بالبروتين بنسبة 25 %، ويحتوي على كميات أعلى من النياسين، حمض الفوليك، فيتامين E، والمغنيسيوم، ما يجعله مفيدًا لصحة الأعصاب والبشرة والطاقة.

نداء الوطن

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

الناشر **ميشـال المـر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com